وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعـــــــة د. مولاي الطاهر سعيدة

كليـــــــة الحقوق والعلـــــــوم السياسية

قســـــــــــم العلـــــــوم السياســـــــية

مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس في العلوم السياسية ل م د

تخصص سياسات مقارنة

السياسة الخارجية الأمريكية اتجاه السعودية بعد أحداث 11 سبتمبر 2001

إعداد الطالبتين:

- ✓ كريوع قادة
- ✓ سالم إبراهيم

إشراف الأستاذ:

- بلحاج الهواري

- اللجنة المناقشة:
- بلحاج الهواري مشرفا و مقررا
- ا.عطري رئيسا
- ا.شاربي محمد عضوا مشرفاح

السنة الجامعية

2015_2014

مقدمة

بعد ظهور القطب الغربي وفرض النموذج الأمريكي على السياحة العالمية فكان لابد لأمريكا أن تؤكد للعالم أنها الدولة الأقوى والأعظم والمهيمنة في الشؤون الأولية .

فصاغت أمريكا سياستها الخارجية على الحفاظ على المصالح وتعزيز مكانتها وتصبح زيادة للعلم وحفاظ على الهيمنة الاقتصادية والسياسية .

بعد الأحداث القرن الحادي والعشرين وتوجهات الاستراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية المتمثلة بالدعم والحيلولة والإزالة والاحتواء.

من هنا وقعت أحداث 11 سبتمبر 2001 على الصناعة السياسية الخارجية الأمريكية والشعب الأمريكي صدمة قوية ، ولكن هذه الأحداث وضحت لأمريكا كصدمة قوية ، ولكن هذه الأحداث وضحت لأمريكا العدو والذي أصبح يعرف بالإسلام الراديكاي

فقامت واشنطن بصياغة خريطة العالم لتعيد رسم الحدود العالمية خاصة في منطقة الشرق الأوسط والعلم الإسلامي .

الصعوبات :

من بين الصعوبات التي واجهناها عملية التنسيق بين المعلومات من الجانب النظري ، أما الجانب التطبيقي قلة المراجع مما لم نعرف الحقيقة للواقع.

تقسيم الموضوع :

قسمنا بحثنا إلى فصلين :

- نبدأ بالمقدمة
- حيت اشتمل الفصل الأول على دراسة نظرية حول السياسية الخارجية .
- أما الفصل الثاني دراسة تطبيقية (نموذج السعودية) بعد إحداث 11 سبتمبر 2001 وتأثيرها .
- وفي الأخير قمنا بوضع حوصلة حول تأثير الأحداث 11 سبتمبر في السعودية والشرق الأوسط.

أسباب الدراسة :

مبررات ذاتية:

اختيار هذا الموضوع سببه متعلق بعملية البحث والإثراء فيما يخص السياسة الخارجية وبالخص السياسية الخارجية الأمريكية اتجاه السعودية بعد أحداث 11 سبتمبر 2001.

مبررات الموضوع:

بما أن أحداث 11 سبتمبر 2001 مثلت نقطة تحول مهمة للسياسة الأمريكية اتجاه العالم . طلبة علوم سياسية لابد من الإحاطة والتحليل السياسية الخارجية ومعرفة الفواعل والمتغيرات الحاصلة.

أهمية الدراسة:

الهدف من الدراسة معرفة مدى التغير في السياسة الخارجية الأمريكية تجاه السعودية باعتبارها منطقة إقليمية وانعكاساتها على مصالح واشنطن.

أدبيات الدراسة :

هذه الأحداث جعلت العالم يتحدث عن ما قبل 11 سبتمبر وما بعدها أي إنها كانت مرحلة انتقالية بالنسبة للسياسة الخارجية الأمريكية بصفة خاصة والعالم بصفة عامة

كما أن أحداث 11 سبتمبر مثلت على حد قول المؤرخ الشهير.

الإشكالية:

باعتبار السياسة الخارجية تقوم بدرجة والأولى على المصالح وخضوعها إلى متطلبات السياسية الداخلية، فهنا السياسة الخارجية والأمريكية تعتمد على محددات وفق التسيير وتأثير مصلحة واشنطن.

ما مدى تأثير 11 سبتمبر على توجهات سياسية الخارجية الأمريكية اتجاه السعودية

وتندرج ضمن هذه الإشكالية عدة تساؤلات فرعية تنس في :

1- ما هي توجهات السياسية الخارجية الأمريكية اتجاه المملكة السعودية بعد أحداث 11 سبتمبر 2001؟

2- بما تميزت العلاقات السعودية الأمريكية بعد 11 سبتمبر ؟

3- ما مستقبل العلاقات الأمريكية اتجاه الشرق الأوسط؟

متغيرات الدراسة:

1- المتغير المستقل : السياسة الخارجية الأمريكية

2- المتغير التابع: السعودية

3- المتغير الوسيط: أحداث 11 سبتمبر 2001

المناهج المعتمدة على الدراسة:

المنهج المقارن : استخدمناه من أجل سياسة الولايات المتحدة الأمريكية قبل وبعد أحداث 11 من سبتمبر اتجاه السعودية

منهج دراسة الحالة: يعني دراسة حالة معينة لإحاطتها والكشف عن جميع الأسباب والعوامل المؤثرة فيها.

المبحث الأول: مفهوم السياسة الخارجية:

مفهوم السياسة الخارجية كنظرية للدراسة والتحليل منذ عدة قرون إلى يمنا هذا، وقد توصل الباحثون إلى فهمه وإلى تحديد الكيفية التي يجب اعتمادها لتطبيق هذه النظرية بطرق فلسفة مختلفة ، وكانت المدرستان لنظرية السياسية الخارجية هما المدرسة المثالية الأخلاقية والمدرسة الواقعية بشكل خاص ثم ظهرت مدارس أخرى لا تقل أهمية ارتبطت بالماركسية والراديكالية وكانت هناك نظريات ما بعد الحداثة وغيرها، ، وكانت لهذه النظريات المختلفة حول طبيعة النظام العالمي وقع مؤثر على سلوك الدول والمؤسسات العالمية وحتى تلك الدول التي تعتبر خارج النظام العالمي.

المطلب الأول: تعريف السياسة الخارجية:

السياسة الخارجية تعني كل ما يتعلق بعلاقات الدولية الخارجية الدبلوماسية مع البلدان الأخرى ،سواء كانت مجاورة أو غير مجاورة وفي أغلب البلدان والأمم تهتم وزارة الخارجية بتنظيم هذه السياسة ،وهي إحدى فعاليات الدولة التي تعمل من خلالها لتنفيد أهدافها في المجتمع الدولي وتعتبر الدولة الوحدة السياسية في المجتمع الدولي وهي مؤهلة لممارسة السياسة الخارجية بما تملكه من سيادة وإمكانية مادية وعسكرية يعرفها بلانواو لتون أنها منهج تخطط للعمل يطوره صانعي القرار في الدولة إتجاه الدول أن الوحدات الدولية الأخرى بهدف تحقيق أهداف محددة في إطار مصلحة الوطنية وهناك خمسة عوامل محددة للسياسة الخارجية ميداني دولة وهما الموقع الجغرافي وعدد السكان والموارد الطبيعية والقوة العسكرية والمعنوية والنظام الداخلي للدولة[1].

فلسياسة الخارجية هي مجموعة للأعمال التي يقوم بها. مخصص لدولة،ونستنتج أنها جزء من السياسة العامة لهذه الدولة أو الشكل الذي تسير به دولة علاقاتها مع دولة أخرى،فدراسة السياسية الخارجية تقتصر على ظاهرة القرار السياسي للدولة الخاص بعلاقاتها الخارجية وتعاونها الدولي دون أن تشمل علاقات الدولية بكاملها[2].

[1] محمد السيد سليم ، تحليل السياسة الخارجية (بيروت) دار الجيل ، ط2، 2001، ص 08-09.
[2] محمد سليم السيد، نفس المرجع السابق، ص 08.

المطلب الثاني .أهمية السياسة الخارجية:

إن السياسة الخارجية هي أحد العناصر الأساسية المكونة للسياسة العامة للدولة فهي تشمل إتخاذ القرارات المتعلقة بالكيان الإقليمي للدولة والأمن الوطني فهي تحتل مركزا هامة في السياسة العامة وتتحلى هذه الأهمية التي تحتلها السياسة الخارجية بالنسبة للدولة في مجموعة النقاط كالتالي :

أولا:أن تلعب السياسة الخارجية وظيفة تنموية وذلك من خلال الدور الذي تلعبه في إعطائه مكانة دولية معنية على الوحدات الدولية وتدفع بالوحدات أخرى إلى التنافس لإعطائها المساعدات الإقتصادية للإستفادة من مكانته الدولية لتلك الوحدة وهناك على ذلك الدور الذي لعبته السياسة الخارجية الأندونسية .

ثانيا: أن تلعب السياسة الخارجية دور في تدعيم الإستقلال السياسي للدولة ومن ذلك إتباع بعض دول العالم الثالث لسياسة عدم الإنحياز في إطار الحركة الدولية التي كانت في ذلك الحين وهي عدم التحيز للمعسكر الشيوعي ولا للرأسمالي ومن أجل مواجهة نفوذ القرنين المعظمتين[1].

ثالثا: أن اللعب السياسة الخارجية دور تأمين المصالح الخارجية السوفيتية في الشرق الأوسط في الخمسينيات لكسر الحصار الغربي على الإتحاد السوفياتي أو الدور الذي لعبته السياسة البريطانية منذ 1841 والسياسة الخارجية الأمريكية بعد الحرب العالمية الأولى[2].

محمد السيد سليم:تحليل السياسة الخارجية بيروت دار الجبل ط2 سنة 2002

رابعا:أن تلعب السياسة الخارجية دورا في تحقيق التكامل اليومي أو الإستقرارالسياسي بتحقيق ذلك عادة من خلال لجوء صانع السياسة الخارجية ،إلى تركيز على العدو الخارجي أو انتعال مشكل دولية مما يؤدي إلى التفات أفراد الشعب حول صانع السياسة الخارجية في وجه العدو الخارجي وهذا يتجسد في سياسة إسرائيل اتجاه العرب .وذلك لضمان التكامل القومي للمجتمع الإسرائيلي ووفق تزين الهجرة المضادة والأمثلة هذا الدور الذي لعبه للتوسع الإيطالي في النصف النهائي من القرن التاسع عشر في تقوية الوحدة الناشئة لذا يقول

[1] نفس المصدر ، ص 79.
[2] نفس المصدر ، ص 79.

روخان أن دخول إيطاليا إلى مغامرة إفريقيا الشرقية وسيلة الشعور الوطني أكثر منه عملية إرضاء للاحتياجات السكانية أو الاقتصادية[1].

خامسا:أن تلعب السياسة الخارجية دورا في إعطاء مكانته دولية رمزية تتناسب مع مواردها أو مستوى تطورها الخارجي ومن ذلك دور الذي تلعبه السياسة الخارجية السعودية في العالمين العربي والإسلامي والدور الذي تلعبه السياسة الخارجية الكندية في حفظ السلام العالمي[2].

سادسا:أن تلعب السياسة الخارجية دورا أساسيا داخليا في تدعيم سلطة صانع سياسة الخارجية الشرعية على سلطة الداخلية وبصفة عامة تلعب السياسة خارجية دورا حيويا في تأكيد المشروعية القائد السياسي وزيادة قبوله لدى شعبه ففي الخارج بإمكان القائد السياسي أن يظهر ذكائه وحنكته من خلال تقديمه لحلول فورية للمشكلات الدولية دون أن يلزم بتحمل تكاليف تلك حلول،حلول لكن هذا الأمر من الصعب تجسيده في سياسة داخلية .

محمد السيد سليم, تحليل السياسة الخارجية,نفس المرجع السابق

المطلب الثالث:استقلالية السياسة الخارجية

تتباين السياسات الخارجية للوحدات الدولية طبقا لمدن الاستقلالية التي تتمتع بها الوحدة الدولية في صناعة وتنفيذ تلك سياسات.

كما يمكننا القول أنه حين الحديث عن السياسة الخارجية لدولة ما إنما يعني بالضرورة تلك الدولة تتمتع بالاستقلالية في صنع سياستها الخارجية ودون توافر هذا الشرط أي الاستقلالية لا يمكن اعتبار تلك الوحدة إحدى الوحدات السياسة الخارجية .

كما أنها حيث تنفيذها هذه السياسة قد لا تستطيع تنفيذها إلا بالاشتراك مع الآخرين.

وينطوي مفهوم الاستقلالية على بعدين رئيسيين:

الأول :يتعلق بالاستقلال الخارجي للسياسة الخارجية

والثاني:يتعلق بالاستقلال الداخلي للسياسة الخارجية

يتضمن البعد الأول مفهومين فرعيين:

الأول يتعلق بدرجة المبادرة أو رد الفعل الذي تتسم به عملية صياغة السياسة الخارجية.

[1] محمد السيد السليم ، نفس المرجع ، ص79.

[2] المرجع السابق ، ص 80.

أما الثاني فيرتبط بمستوى انفرادية أو جماعية عملية السياسة الخارجية كما أن مفهوم أول يثير قضية ما إذا كانت الوحدة الدولية تحدد سياستها الخارجية بمبادرات فردية أم أنها مجرد رد فعل غلى ضغوط القادمة من البيئة الخارجية ،أما المفهوم الثاني :فهو يثير سؤال يتعلق بما إذا كانت الوحدة الدولية تنفذ سياستها الخارجية بمفردها أم أنها تشترك في ذلك مع الوحدات الدولية الأخرى .

فكما صاغت الدولة سياستها الخارجية بشكل إنفرادي كما كانت تتمتع بالاستقلالية أكبر من تلك الدولة التي تقوم بصياغة سياستها بالاشتراك مع الآخرين وانطلاقا من هذا بررت مارجيت ميرمات بين ثلاث أشكال من سلوك السياسة الخارجية[1].

أ)- السلوك المستقل:وهو سلوك ينطبق من المبادرة الذاتية للوحدة الدولية ويتم بشكل منفرد مثل مبادرة الرئيس السادات بزيارة إسرائيل سنة1977

ب)-السلوك المرتبط:وهو سلوك ينطلق من ردت الفعل لسلوكات الخارجية سابقة ولا يتم إلا بالإشتراك مع وحدات دولية أخرى.

ج)-السلوك المختلط:وهو إما سلوك ناشئ كرد فعل للسلوكات خارجية سابقة ولكنه ينفذ بشكل منفرد مثل:دخول إسرائيل الحرب ضد مصر وسوريا سنة1973

المطلب الرابع:أهداف السياسية الخارجية:

ليس من السهل تحديد الهدف القومي الخارجي لدولة من الدول، فنادرا ما تكون الأهداف الحقيقية ،وأمام رغبة الدول النشطة في المجتمع الدولي في إخفاء نواياها الحقيقية يكون تحديد الأهداف القومية للدولة مجرد افتراضات أولية .

يعرف"أستاذ إسماعيل مقلد" الهدف القومي بأنه وضع معين يقترن بوجوده رغبة مؤكدة لتحقيقه عن طريق تخصيص ذلك القدر الضروري من الجهد والإمكانيات التي يستلزمها الانتقال بهذا الوضع من مرحلة التطور النظري البحث إلى مرحلة تنفيذ[2].

الأوضاع الخارجية للدولة عادة ما يحددها صناع القرارات في الدولة ويأخذون بعين اعتبار عند تحديدها.....العوامل المؤثرة في سياسة الدولة الخارجية ،واتجاه الدولة وفهمها لدورها في المجتمع الدولي[1].

[1] محمد السيد سليم ، تحليل السياسة الخارجية ، بيروت ، دار الجيل ، ط2، 2002 ، ص84-85

[2] محمد السيد سليم، المرجع السابق، ص 18.

إن أول هدف قومي لأي دولة هو حماية الإقليم من أي عدوان خارجي عادة يأتي من الدول المجاورة،أما التفكيك الداخلي فهو يأتي من الحركات الانفصالية التي تنشأ في الدولة وتسعى للحصول على الاستقلال السياسي الكامل والتحول إلى دولة مستقلة محمد السيد سليم:تحليل سياسة الخارجية ،بيروت،دار الجبل،ط2، 2001.

فالدولة عادة ما توظف كل الامكانيات القومية وجودها الخارجية لردع المتعدي من الخارج الحيلولة دون الانفصال من الداخل[2].

وبالإضافة إلى المحافظة على كيان الدولة من العدوان الخارجي والانفصال الداخلي فإن حماية الإقليم تعني أيضا حمايته من القيم الخارجي التي تشكل دخولها له أثر على تماسكه وولاء سكانه،فأحيانا تواجه الدولة غزوا فكريا أو ترويجا عقائديا بهدف إلى تغيير أوليات ولاء المواطن الصالح الأفكار والقيم الخارجية وعلى حساب الانتماء المواطن والأمة،وهذا يمثل خطرا على الدولة وتماسك الشعب[3].

كما أن حماية الإقليم تعني أيضا حماية النظام السياسي الحاكم للإقليم إذا كان النظام يمثل معنى خاصة بالنسبة للشعب فحماية النظام تعني حماية القيادة التي تمثل المجتمع ورغباته وتجسد إدارة الشعب وتطلعاته وإسقاط النظام ورغبة الشعب سحقا لإرادة الشعبية ولاستئصال الشخصية القومية.

-أما الهدف القومي الثاني فهو تنمية إمكانات الدولة من القوة، فحماية الإقليم سوف لن تتم إلا بتوفر القوة القومية الكافية لردع المتعدي أو المنشق وهزيمة في إقدامه على المتعدي

. إن تنمية القوة يتطلب في الوقت الحاضر إمكانات كبيرة يصعب على أية دولة بمفردها توفيرها مما يعرض عليها التعامل مع الآخرين لتوفير الجهد،والإمكانيات المطلوبة عن طريق شراء السلع والخدمات اللازمة الأمن القومي أن عن طريق التعاون والتحالف[4].

ونجاح الدولة في الحصول على الإمكانيات المطلوبة يتطلب سياسة خارجية فعالة ودبلوماسية نشطة نستطيع إقناع الآخرين بالموافقة على ما يتطلبه من سلع وخدمات للمحافظة على أمنها أو الدخول معها في تحالف أو التعاون يضمن بقائها وتماسك كيانها[1] .

---

[1] نف المرجع ، ص 18.

[2] محمد السيد سليم ، المرجع نفسه، ص 19.

[3] عامرر مصباح ، الاتجاهات النظرية في تحليل العلاقات دولية (الجزائر ، دار العولمة للنشر والتوزيع)

[4] نفس المرجع السابق، ص19.

والهدف القومي الثالث هو رفع مستوى رفاهية المواطن،لقد احتل هذا الهدف مكانة بارزة في سلم أوليات الأهداف القومية خصوصا في الدول المتقدمة والتي أصبح أمنها القومي ليس بمشكلة بل إ مشكلتها توفير مستوى مقبول من الرفاهية لمواطنيها.

لقد أصبحت البطالة والتضخم وانخفاض معدل النمو الاقتصادي هي المشاكل التي تشغل بالحكومات الدولة المتقدمة حيث أصبح بقاء الحكومات في السلطة زهينا بحل هذه المشاكل الاقتصادية ،أمام بروز هذه المشاكل وأهميتها كرست .

التوسع الإقليمي اعتبارات اقتصادية مثل ضم مناطق غنية بالموارد الطبيعية ،أو اعتبار عسكرية وإستراتجية أو اعتبارات قومية مثل ضم مناطق تسكن بها أقليت تربطها بالدولة الساعية للتوسع روابط قومية.

كما أن التوسع قد يكون سياسيا وهذا يعني بسط النفوذ السياسي لدولة كبرى على الدولة الصغرى دول الاحتلال إقليمها وإنما عن طريق إتفاقيات ومعاهدات سياسية وبواسطة هذه المعاهدات توسع الدولة وقعت نفوذها السياسي مما يعطيها ثقلا أكبر ،وأهمية أكثر في المجتمع الدولي[2].

وأخيرا يكون التوسع عقائديا وهذا يعني نشر عقيدة الدولة السياسية في الدول الأخرى،ومتى ما وفقت الدولة في نشر.عقيدتها السياسة فإن هذا يوجد لها حليفها عقائديا يساعدها في تنفيد سياستها الدولية وتحقيق أهدافها القومية[3].

وعلى خلاف الهدف السابق والذي يأخذ صفة المبادرة أو السعي للتوسع قد يكون هدف السياسة الخارجية (الخامس)هو الدفاع عن معتقدات الدولة أمام التحديات التي تواجهها من معتقدات أخرى.

وأحيانا يكون التحدي لمعتقدات الدولة قويا لدرجة أن مواجهته تصبح مطلبا قوميا إذا أن تركه سيترك أثرا .سلبيا على استقرار النظام السياسي للدولة وعلى قيم ووحدة المجتمع [4].

والدفاع عن معتقدات الدولة يتطلب جهدا كبيرا تسخر فيه كل أدوات السياسة الخارجية

---

[1] لويس جنسن،تفسير السياسة الخارجية ترجمة محمد السيد سليم ومحمد بن أحمد رياض عمادة الشؤون المكتبات بالاشتراك مع جامعة سعود ط1989،1، ص 67-68.

[2] لويس جنسن،تفسير السياسة الخارجية ترجمة محمد السيد سليم ومحمد بن أحمد رياض عمادة الشؤون المكتبات بالاشتراك مع جامعة سعود ط1989،1، ص 69-70.

[3] عامر مصباح الاتجاهات النظرية في التحليل العلاقات الدولية(الجزائر دار هومة للنشر وتوزيع 2008،نفس المرجع السابق، ص 13.

[4] نفس المرجع السابق، ص 72.

وبالذات الدبلوماسية والإعلام لإقناع الدول الأخرى بالكف عن التدخل فيما العقائدي الخارجي وأثره على شخصية الأمة ووحدتها.

أخيرا ... (فإن الهدف السادس هو) هو هدف السلام الدولي وهذا الهدف غالبا ما يكون هدفا علينا لكل الدول ، فكل الدولة تريد أن تغلف أنها تتمنى إلى مجموعة الدول المحبة للسلام " لما في هذا الرغبة العلنية من خدمة إعلامية وأمنية للدولة [1].

فمحبة الدولة للسلام شرط أساسي لعضوية الأمم المتحدة ووسيلة هامة لجدب احترام وتعاطف المجتمع الدولي ، كما أن تطور الأسلحة وقوتها جعل الحرب وسيلة غير مرغوبة لضمان بقاء الدولة وحل محلها السلام كوسيلة للبقاء والاستقرار.

لكل ما يجب إدراكه هو أن كثير من الدول تعلن أن السلام الدولي هدف قومي إلا أنها في ممارساتها وسلوكها تسعى لتفويض السلام العالمي لتحقيق المزيد من المصالح القومية لذا فإن هدف السلام العالمي وأن كان هناك إجماع بين الدول على إعلانه كهدف قومي فإن الدول تختلف في إخلاصها لهذا الهدف وسعيها الحقيقي لتجسيده[2].

السياسات الخارجية للدول المتقدمة للبحث عن حلول لها:

لذا ظهرت " الدبلوماسية الاقتصادية هدفا أساسيا تنشئ في سياستها الخارجية ، لتحقيق من الهدف قامت الدول النامية بتحسين علاقاتها الدبلوماسية مع الدول المتقدمة والدول الغنية ومع الدول النامية الدولية والإقليمية والتي تستطيع أن تقدم لها العون وتساعدها على تحقيق خططها التنموية وطموحها القومية .

والهدف الرابع للسياسة الخارجية هو التوسيع والميل للتوسيع يعتبر جزءا من الطبيعة العامة لكل القوى الكائنة في الجميع السياسي الدولي فنمو الطاقات الاقتصادية والسياسية والثقافية للدولة يخلق فيها نزعة للتوسع ، والتوسع قد يكون عسكريا ، سياسيا ، أو عقائديا[3].

فالتوسع العسكري يتم عادة عن طريق استخدام الدولة لقوتها المسلحة لتوسيع إقليمها ، وقد يكون الدافع وراء

[1] عامر مصباح ، المرجع السابق، ص 4.

[3] محمد السيد سليم السياسة الخارجية ، بيروت ، دار الجيل ، ص2، نقاش ، ص86.

المبحث الثاني: وسائل وأجهزة السياسية الخارجية

المطلب الأول: وسائل السياسية الخارجية:

مثلما نتحدث في الاقتصاد في الطلب الفعال وتعني به الرغبة في الشراء مقرونة بالقدرة الشرائية ، فإننا في السياسة الخارجية نتحدث عن السياسة الخارجية الفعالة ونعني بها الرغبة في تحقيق هدف خارجي مقرونة بالقدرة على تحقيق هذا الهدف والدولة عادة ما تترجم مقدرتها على تحقيق الهدف من خلال استخدامها لوسائل مختلفة أهمها : الدبلوماسية ، القوات المسلحة ، الدعاية ، الأدوات الاقتصادية [1].

1)- **الدبلوماسية diplomacy :** يقصد بالدبلوماسية عملية التمثيل والتفاوض التي تجري بين الدول في غمار إدارتها لعلاقتها الدولية ويعرفها جورج كينان، بأنها عملية الاتصال بين الحكومات والدبلوماسية الفعالة هي الدبلوماسية تدعوها وسائل السياسة الخارجية الأخرى وبالذات القوات المسلحة والأدوات الاقتصادية فبدون[2] دعم تلك الوسائل ستكون فعالية الدبلوماسية محدودة وإن لم تكن معدومة[3].

أ)- **أنواع الدبلوماسية الحديثة:**[4]

إن هما من أهمية الدبلوماسية كأداة للسياسة الخارجية تنوع أنماطها وتعدد أشكالها فهي لم تعد ذلك النمط التقليدي المتمثل بالشخصية السفير أو بنشاط البعثة الدبلوماسية وإنما توسعت وأخذت أشكالا وأنماطا مختلفة فقد تأخذ الدبلوماسية شكل الدبلوماسية القمة summit diplomacy ويقصد بها المؤتمرات التي يعقدها رؤساء الدولة فيما بينهم لمنافسة بعض القضايا الدولية أو العلاقات بين الدول المشتركة في لقاء القمة، لقد شاع في السنوات الأخيرة هذا النمط الدبلوماسية .

وهذا النوع من النشاط الدبلوماسية يعكس مدى التطور في أهمية العلاقات فيما بين الدول واهتمام حكومات دول العالم في البعد الدولية [5]لقد جاءت فكرة لقاءات القمة كوسيلة

[1] محمد السيد السليم تحليل، السياسة الخارجية بيروت ، دار الجيل ، ط1 ، ص 78.
[2] نفس المرجع ، ص 79.
[3] محمد السيد سليم ، المرجع السابق، ص 79.
[4] نفس المرجع ، ص 79، 80.

لوضع حلول جذرية أو اتفاقيات هامة بين الدول حيث أن لقاء زعماء الدول بملاديهم من صلاحيات واسعة سيساعد على توفير الوقت ، الجهد وسرعة الوصول إلى قرارات هامة [1].

إن معظم الاتفاقيات الدولية الهامة التي تم الوصول إليها بعد الحرب العالمية الثانية وكان أثر على مجرى العلاقات الدولية كانت وليدة لقاءات قمة بين الدول النمط أو الشكل الآخر للدبلوماسية هي دبلوماسية الأزمات ويقصد بها نوع من الدبلوماسية النشاط الدبلوماسي التي يوجه لحل أزمة دولية طارئة وإدارة الأزمات الدولية أصبحت إدارة هامة في العلاقات الدبلوماسية المعاصرة ، ذلك أن المجتمع الدولي المعاصر معرض باستمرار للأزمات سياسية مختلفة نتيجة للاختلافات العقائدية ، والسياسية ،واقتصادية بين الدول ولعدم مقدرة أو رغبة الدول في استخدام القوة العسكرية[2] لوضع حد للأزمات لذا جاءت الدبلوماسية الأزمات كبديل لحرب وكمخرج للتوتر بين الدول وجرت العادة أن يمنح المبحوث الدبلوماسي الذي يستول حل الأزمات الدولية صلاحيات واسعة تمكنه من التحريك الدبلوماسي السريع ، وأن يراعي في اختياره خبرته في حل المشاكل الدولية وقدرته على فهم أبعاد المشكلة أو الأزمة المعينة وأما النمط الثالث والأخير للدبلوماسية المعاصرة فهو دبلوماسية المخالفات alliance diplomacy وهي تعني النشاط الدبلوماسي الذي يكرس لإنشاء تحالفات عسكرية أو تكتلات سياسية[3] .

ولقد ظهر هذا النوع من الدبلوماسية نتيجة لزيادة اتجاه الدول نحو التحالفات والتكتلات لقد فرضت الطبيعة الفوضوية وصراع القوة في المجتمع الدولي المعاصر أهمية التحالفات العسكرية ، كما أن التكتلات السياسية أصبحت أداة لزيادة النفوذ السياسي ومن التكتلات العسكرية والتكتلات السياسية من أهمية لأمن الدولة.

ونفوذها فلقد حظيت باهتمام خاص في المجال الدبلوماسي يفوق الاهتمامات الأخرى.

ب)- البعثة الدبلوماسية[4]:

تتطلب عملية التمثيل والتفاوض التي تجري بين الدول وما يترتب عليها من أعمال فرعية اصطلاح عدد من الأشخاص بمهام محدودة لدى جرت العادة بين الدول أن توفد كل

[1] محمد السيد سليم ، نفس المرجع ، ص 80.
[2] نفس المرجع ، ص 80، 81.
[3] محمد السيد سليم ، المرجع السابق ، ص 83.

منها مجموعة من الأشخاص للقيام بتلك المهام وعادة برأس المجموعة الموفدة شخص مسئول يعتبر الممثل الأصيل لدولته لدى الدولة الموفدة لديها يقوم بإدارة المجموعة وتوزيع العمل بين أعضائها وتشكل المجموعة بما فيها الرئيس ما يسمى أو يعرف بالبعثة الدبلوماسية diploacy mission وليس هناك حجم محدود من أفراد البعثة الدبلوماسية وإنما يعتمد عدد أفراد البعثة على مصالح التي تربط الدولة الموفدة للبعثة بالدولة الموفدة إليها وتحدد مرتبة البعثة الدبلوماسية حسب الأهمية التي تغلقها الدولة على العلاقات الدبلوماسية التي تتبادلها مع الدولة الأخرى أو حسب مبدأ المعاملة بالمثل.

إلا أن من الملاحظ أن معظم البعثات الدبلوماسية تكون على مستوى السفارة " والتي يرأسها ممثل دبلوماسي برتبة سفير ، ويأتي بعد السفارة من حيث أهمية التمثيلية " المفوضية" ويرأسها ممثل دبلوماسي برتبة " مبعوث فوق العادة" أو " وزير المفوض" كما قد يرأس البعثة الدبلوماسية " قائم بالأعمال" وتقوم البعثة الدبلوماسية بعدد من المهام التي ترتبط ارتباطا وثيقا بضاعة القرار السياسي الخارجي وبتنفيذ السياسية الخارجية للدولة

المطلب الثاني : محددات السياسة الخارجية

أولا: مستوى النظام الدولي:

يأتي هذا المستوى متحدثا عن ترتيب وموقع الفواعل أو الدول في النظام الدولي وكيفية أو طبيعة توزيع القوة داخل النظام الدولي وينقسم إلى[1]:

1- الهيكل العميق:

يتكون هذا الهيكل من عنصرين أساسيين وهما:

العنصر النظامي:

ويأتي معبرا عن ما إذا كان النظام الدولي فوضوي أم حراري وبناء على ذلك فإن النظام الدولي الآن فوضوي حيث أنه لا يوجد سلطة أو حكومة عالمية تملك القدرة على المحافظة على ألمن والاستقرار الدوليين، وللسهر على تطبيق القوانين والاتفاقيات الدولية، وإن كان هناك مجلس الأمن ولكن تتواجد الفوضوي من الناحية النظرية والواقعية وعادة ما

[1] لويس جينس ، المرجع السابق، ص 67-68.

يتم إرجاع ذلك الفوضوي النظام ، إلى عملية السيادة للدول ولن هذا لا يعني أنه بوجود فوضوي لا يوجد النظام فمفهوم الفوضوية على أرض الواقع يأخذ أشكالا لا يمكن للدول.

في إطارها أن تتعاون وإن تحل العديد من النزاعات فيما بينها، فهناك قوانين ومعاهدات دولة تنظيم إلى حدها العلاقات بين الدول في المجالات المختلفة السياسية والاقتصادية والأمنية، على رغم من عدم فاعليتها أحيان وعدم الالتزام بها وتطبيقها من قبل الدول الخاصة الكبرى، أحيانا أخرى[1].

العنصر الوظيفي:

يأتي هذا العنصر معبرا عن الأداء الوظيفي للوحدات داخل النظام الدولي مستخدما افترض أساسي وهو أن الدول ذات السياسة متشابهة في أداها وعملها الوظيفي وتتباين تصرفات ووظائف الدول في حالة ما تكون غير متساوية في السيادة[2].

2.الهيكل التوزيعي:

يعتبر هذا الهيكل المستوى الثاني من مستويات هيكل النظام الدولي ، ويشير إلى طبيعة توزيع القوة عبر النظام، أي ينظر إلى النظام سواء إن كان أحاديا (في حالة وجود أو سيطرة دولية عالمية واحدة على النظام الدولي)[3] أو ثنائي (في حالة وجود قوتين عظيمتين) أو متعدد والأقطاب (في حالة وجود أكثر من دولتين عظيمتين) وهذا الهيكل يعد الأثر قابلية للتغير من هياكل النظام الدولي ويؤثر هذا التغيير على النظام الدولي وعلى الوحدات أيضا ومثال على ذلك ما حدث في الحرب الباردة من تحول النظام من ثنائي أثنائها إلى أحادي بعدها، وقد أثر هذا التحول على مكانة وترتيب العديد من القوى فهناك دول صاعدة كالاتحاد الأوروبي والصين واليابان[4].

2- الهيكل المؤسساتي:

بداية الأمر ينظر العديد من المحليين إلى ذلك الهيكل على أنه غير فاعل في النظم الدولية إلا أنه يتوجب علينا ذكره خاصة وأنه كان محور اهتمام الليبراليين الجدد ويعتبرونه

[1] نفس المرجع ، ص 63.
[2] لويس جنسن ، المرجع السابق، ص 64-65.
[3] محمد السيد سليم ، التحليل السياسي الناصري، دراسة في العقائد والساسية خارجية سلسلة أطروحة الدكتورة " مركز دراسات الوحدة العربية ، ط2، 1987، ص 25-29.
[4] محمد السيد سليم، المرجع السابق ، ص 107-319.

عامل هام من عوامل التفاعلات بين الدول بعضها البعض، ويتناول هذا الهيكل التفاعلات الثنائية أو الجماعية بين الدول ضمن المؤسسات والأطر التي تشترك بها ومثال على ذلك حلف الشمال الأطلسي[1].

ثانيا : المستوى الوطني (المحددات الداخلية)

يعتبر هذا المستوى من أكثر المستويات التحليل أهمية في السياسة الخارجية، وذلك لأن الدولة هي الوحدة الرئيسية في التحليل في النظام الدولي ، وذلك وفقا لنظريات الواقعية حيث أنها تعني أو مازالت الفاعل الأول والأخير في جميع أنواع التفاعلات الدولية، وهذا لا يعني أنه لا يوجد فاعلين ولكن هي الأهم أي أن الفواعل الأخرى أقل أهمية وقد لا تدخل في التحليل أحيانا ويهتم هذا الهيكل في التحليل على العوامل[2] الداخلية والتي تتمثل في طبيعة نظام الحكم ونوع الحومة، والقدرات او الإمكانيات المؤسساتية ، ودرجة الاستقرار الداخلي ومدى التقدم الاقتصادي ، ويركز هذا الهيكل أو المستوى على دور المؤسسات المجتمع الداخلية في التأثير على الشكل السياسي الخارجية للدولة المعينة بالدراسة والتركيز أيضا على عوامل أخرى مثل توزيع السلطات والعلاقة بين الدولة والمجتمع وقوة الدولة نفسها، وبالتطبيق على ألمانيا والولايات المتحدة الأمريكية .

1/-الفوضوية كهيكل نظامي:

لعل ما يتسم به النظام الدولي الفوضوية التي سبق أن أشرنا إليها تأتي بتأثيرات سلبية على السياسة الخارجية الألمانية ،وذلك حيث أن الإمكانيات ألمانيا العسكرية والاقتصادية تدفعها إلى التركيز على العمل الانسياق في أطر جماعية من خلال أوربا والأمم المتحدة من أجل تحقيق مصالحها والتعامل مع المسائل الدولية التي تهمها بشكل يفيدها أكثر من رفضها الانخراط في تلك السياسات والعمل طبقا لعواملها الخارجية فقط،ولكن الوضع بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية يختلف شيئا ما وذلك لأن إمكانيات الولايات المتحدة فغياب السلطة المركزية يعادلها ما تتمتع به من سيطرة عالمية ويمنحها القدرة على التحرك في اطار السياسة الدولية بصورة أكبر من ألمانيا.

[1] المرجع السابق ، ص 108.

[2] محمد السيد سليم ، تحليل السياسي الناصر في العقائد والسياسية الخارجية سلسلة أطروحات الدكتوراه ، بيروت مركز ، دراسات الوحدة العربية ط2، ص 257-293.

2/-من الناحية هيكل توزيع القوي:

الدولة العظمى الوحيدة يجب أن تتمتع بجميع أنواع وأشكال القوة ويلتزم عندما نتحدث عن توزيع القوي نرجع بأنفسنا إلى انتهاء الحرب الباردة وظهور أحادية القطبية المتمثلة في الولايات المتحدة الأمريكية وتحويل النظام الدولي من نظام ثنائي إلى نظام أحادي حيث أن الولايات المتحدة أصبحت دولة التي أصبحت تملك القوى العظمى سواء عسكرية أو اقتصادية أو تكنولوجيا .....إلخ، وبناء على ذلك فإن الولايات المتحدة قادرة على ممارسة النفوذ السياسي والاقتصادي والعسكري على مستوى العالمي بشكل لا يتمتع به أية دولة أو قوة بما في ذلك ألمانيا.[1]

3/-من ناحية الهيكل المؤسسي:

لا يمكن لدولة أن تعيش بمفردها دون الاندماج أو الانخراط في مؤسسة من مؤسسات الدولية، ونجد أن الدول تستخدم ما تملكه من قوى في التأثير على السياسة الخارجية للدولة عن طريق تلك المؤسسات ولعل أصدق مثال على هذا الولايات المتحدة الأمريكية حيث أنها من ناحية الأمم المتحدة ،تحاول ممارسة النفوذ وتوجه العمل الجماعي لخدمة مصالحها الذاتية وتحقيق ما تسعى له في النظام الدولي من قضايا الدولية مطروحة،ولما تمتلكه من حق فيتو داخل تلك المؤسسة فإنها تتصرف بشكل منفرد حتى في قضايا الحساسة التي تهم السلم والأمن الدوليين الذين هما في الأساس من اختصاص مجلس الأمن التابع لهذه المنظمة،وهذا ما يجعل مؤسسة الأمم المتحدة الأمريكية أقل تأثير على شكل السياسة الخارجية الأمريكية من نظيرتها الألمانية بل نستطيع القول بأنها تنعدم بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية ،وذلك لأنها لا تستطيع فرض عقوبات عليها لأنها لا تستطيع العمل فعليا بدون الولايات المتحدة خاصة فيما عليه من شاكلة في الواقع الدولي الآن الفوضوية لأنها تعتمد على دعمها سواء سياسيا وماليا وأمنيا وعسكريا ،ومن ناحية حلف الناتو نرى أن الأمر يختلف وفقا لرؤية كلا من الولايات الأمريكية وألمانيا للحلف.

[1] نفس المرجع سابق ، ص 259-258.

فألمانيا تنظر إليه على أنه وسيلة لاسترجاع أوروبا عالميا من جهة ومن ناحية أخرى التأثير على سياسات الولايات المتحدة الأمريكية.

أما من ناحية الولايات المتحدة الأمريكية، فهي تتمتع بدور مميز في ذلك الحلف وتستخدمه كوسيلة لخدمة سياساتها الأمنية وتنفيذ خططها العسكرية في العالم وفقا لما يتثني لها من مكانة في الحلف ودور في تأثير على الدولة به.

ثانيا: من ناحية المستوى الوطني:

1/من ناحية صانع القرار رسميا:"الفواعل الرسمين"

بالنظر إلى ألمانيا نجد أن عملية صنع القرار في السياسة الخارجية تأتي عن طريق المستشار إلا أنه لا يحتكر عملية صنع القرار بمفرده إلا أنه هناك وزير الخارجية الطي يلعب دورا هام في تشكيل القرار في السياسة الخارجية من حزب آخر ومن ثم فإن العلاقة بين وزير الخارجية والمستشار في ألمانيا هي[1] تحديد شكل السياسة الخارجية لألمانيا،إلى جانب هذا فإن التكوين الخارجي أو السياق التاريخي للنخب التي تقوم بعملية صنع القرار في السياسة الخارجية يؤثر على قراراتهم في عملية صنع القرار في السياسة الخارجية فألمانيا نجد بها الآن اتجاه نحو انتهاج سياسة خارجية حكيمة تبتعد عن استخدام العنف أو القوة أو الرغبة في الهيمنة العالمية وذلك بسبب هزيمتها في الحرب العالمية وتحميلها المسؤولية الأولى عنها.

أما بالنسبة الولايات المتحدة رئيس الدولة هو الذي يسيطر على عملية صنع القرار في السياسة الخارجية ،وهذا لا يعني أنه يحتكرها بمفردها فهناك دور لوزير الخارجية ووزير الدفاع ،إلا أنه هو من يعين أعضاء الحكومة على الرغم من ضرورة موافقة مجلس الشيوخ على ذلك ،وعادة ما يكونوا من نفس الحزب ومن الحزب ثم هو من يختار وزير الخارجية ومستشار الأمن القومي ووزير الدفاع،ومن ناحية أخرى.

فخروج الولايات المتحدة الأمريكية من الحرب العالمية الثانية منتصرة وسياستها أثناء الحرب المبادرة جعلت على النخب تتجه نحو انتهاج سياسة الخارجية تتسم بالرغبة في

[1] محمد السيد سليم ، المرجع السابق، ص 261-293.

الهيمنة والسيطرة العالمية أي باختصار تنتهج سياسات تهدف إلى تشكيل العالم وفقا للرؤية الأمريكية.

2/من ناحية صنع القرار غير رسميا:"الفواعل غير رسمية"

هنا يأتي دور الرأي العام والإعلام والأحزاب السياسية وعملية صنع القرار في السياسة الخارجية فإعلام يلعب دورا هاما كوسيط بين صانع القرار الرأي العام حيث ينقل القرار رد فعل الرأي العام حول انتهاجه لمثل هذه السياسة ومن ثم يهتم صانع القرار بذلك ليعرف مدى قبول أو تدعيم الرأي العام لسياسته مما يكسبه الشرعية أو يفقده إياها[1].

فبالنسبة لألمانيا نجد أن تأثير الرأي العام أقل من الولايات المتحدة الأمريكية وذلك لما تتميز به الثانية من التقدم والتوفر هائل في وسائل الإعلام وارتباطها بجماعات الضغط والمصالح،أما من ناحية الأحزاب نجدها في الولايات المتحدة أقل من ألمانيا وذلك لأن طبيعية الفصل بين السلطات في الأولى تقلل من تأثير الحزب على الرئيس أو على حكومته،أما في ألمانيا الأمر يختلف شيئا ما فيكون هناك دورا للأحزاب وذلك لما تحمله من مقاعد في البرلمان والحكومة،أما من ناحية جماعات المصالح فيتوقف دورها في عملية صنع القرار بصفة عامة وفي السياسة الخارجية بصفة خاصة على مدى انتشارها وتعبئتها وقدرتها على التكييف ومواردها البشرية والمادية فبالنسبة لألمانيا يكون دورها بسيط وذلك نظرا لافتقادها تلك المعايير،أما بالنسبة للولايات المتحدة فنجد لها دورا محوري وهام في عملية صنع القرار في السياسة الخارجية الأمريكية وذلك لارتباطها بالحزب الجمهوري والحزب الديمقراطي ويدعموا مرشحي نهم في الانتخابات ومن هنا يولد دورهم[2].

[1] محمد السيد سليم ، المرجع السابق ، ص 212-393.
[2] محمد سليم السيد، المرجع السابق.

المطلب الثالث: تخطيط للسياسة الخارجية:

يمكن لدولة من متوقع التطورات المستقبلية وتوفير الأدوات اللازمة للتعامل مع تلك التطورات ومن ثم فهو يقلل من حاله عدم اليقين التي تميز السياسة الخارجية بحيث ليفاجأ صانع السياسة الخارجية بموافق جديد ليس مستعدا للتعامل معها بالإضافة إلا أن السياسة الدولة الخارجية تغدو قائمة على الفعل الأكثر من رد الفعل وقد زادت أهمية تخطيط السياسة الخارجية في فترة ما بعد حرب العالمية الثانية .ذلك أن تطور العلاقات الدولية في تلك الفترة التي تميزت بظهور وتعاظم ظاهرة الإعتماد المتبادل إلى حالة من الترابط بين وحدات النسق الدولي نتميز بكثافة المعاملات بين وحدات النسق الدولي وتوازنها النسبي،وتبسم الاعتماد المتبادل إلى حالة من الترابط بين وحدات النسق الدولي الراهن بعدة خصائص أهمها[1]:

1-زيادة عدد وتنوع قضايا السياسة الخارجية ويقصد بذلك ظهور قضايا جديدة في أجندة السياسية الخارجية للدول كقضايا الطاقة والموارد البيئة.واستعمل القضاء الخارجي والسكان بحيث لم تعد تلك الأجندة مقصورة على قضايا الأمن العسكري والصراع الإقليمي[2].

2-تزايد الأهمية النسبية للقضايا الاقتصادية وتدهور الأهمية النسبية للقضايا العسكرية،فمن القضايا الجديدة التي ظهرت في أجندة السياسية الخارجية،أصبحت القضايا الاقتصادية تمثل القضايا المركزية في تلك الأجندة مقابل ذلك،فقد تدهورت أهمية القضايا المتعلقة بالأمن العسكري،ويرتبط بذلك أن القوة العسكرية لم تعد هي الأساس الوحيد،وإنما أصبحت القوة الاقتصادية وغيرها من الأشكال القوة تشكل عناصر هامة في القوة السياسة فالدول المنتجة للبترول تمارس دورا كبيرا في العلاقات الدولية رغم أنها لا تتمتع بقوة عسكرية هامة[3] ،فمع تعدد تشابك قضايا السياسة الخارجية ظهرت قضايا يصعب التعامل معها بالقوة العسكرية لقضايا البيئة والإرسال المباشر بالأقمار الصناعية،أضف إلى ذلك أن توازن الرعب الدولي وتشابك القضايا والمصالح الدولية جعل من احتمال اللجوء إلى القوة العسكرية أمرا غير وارد في كثير من النواحي العلاقات الدولية تم تدهور أهمية القوة العسكرية كأداة لتنفيذ

[1] محمد السيد سليم ، السياسية الخارجية ،
[2] فير مارسل ، السياسة الخارجية ترجمة قصر سلسلة الآفاق دولية ،(بيروت) ص09.
[3] نفس المرجع ، ص 10.

أهداف السياسية الخارجية بصفة عامة وبالمقابل زادت أهمية الأدوات الاقتصادية لتنفيذ أهداف السياسة الخارجية.

3-**تأسيس السياسة الخارجية:**فلم تعد السياسة الخارجية مجرد ظاهرة مرتبطة،بالسياسة العلياrigh pobtiqueومعزولة عن المؤثرات الاجتماعية المتباينة،وازدادت اهتمام الجماعات الداخلية المختلفة بقضايا السياسية الخارجية لأن تلك السياسة الخارجية لأن تلك السياسة أصبحت تؤثر بشكل مباشر على مصالح تلك الجماعات بعبارة أخرى،أصبحت السياسة الخارجية جزءا لا يتجزأ من عملية السياسة التي تميز السياسات الأخرى في المجتمع[1].

4-**ظهور وحدات دولية جديدة**: ذلك أنه نتيجة لتعدد وتشابك المشكلات الدولية الجديدة،ازدادت الحاجة إلى تسوية تلك المشكلات في إطار جماعي دولي ،من خلال إيجاد أطر تنظيمية دولية وأدوات الدبلوماسية الجماعية كموارد من الموارد السياسية الخارجية من خلال توظيفها مراكز للاتصال الدولي وتبادل المعلومات.كذلك فقد ظهر دور التنظيمات الحكومية غير العاملة في ميدان السياسة الخارجية بشكل مباشر كشركة الطيران وغيرها.....وذلك في مجال الاهتمام بالسياسة الخارجية والعمل في الميدان الدولي أدت الخصائص راهنة لعملية الاعتماد المتبادل إلى تعقيد عملية صياغة السياسة الخارجية بدرجة غير مسبوقة من ثم إلى ظهور قضايا جديدة على أجهزت صنع السياسة الخارجية لمتابعة تلك القضايا ولتوفير الخبرات الفنية اللازمة للتعامل معها،والتعامل مع الأجهزة الحكومية الأخرى المهتمة بتلك القضايا كذلك أصبح على الأجهزة صنع السياسة الخارجية أن تتعامل في بعض الأحيان مع القوى السياسة الخارجية للحصول على تأيدها للخيارات التي تدافع عنها تلك الأجهزة.

[1] ميرل مارسل ، السياسة الخارجية ، ترجمة سلسلة الآفاق دولية ، ص11.

المطلب الرابع:أجهزة السياسةالخارجية

1/سلطة التنفيذية:

سواء كانت الحكومة ديمقراطية أو تسلطية أو إتحادية أو موحدة فإن السلطة التنفيذية باحتوائها أهم صانع القرار كالرئيس أو رئيس الوزراء.تلعب الدور الرئيسي في عملية صنع السياسة الخارجية ويتجلى دور السلطة التنفيذية في النظم التسلطية بصفة خاصة ففي هذه النظم ينحصر دور الهيئة التشريعية هذا إن وجدت في الأنظمة الديمقراطية هناك عدة عوامل تؤدي إلى إعطاء السلطة التنفيذية مرونة أكثر في صياغة وتنفيذ السياسة الخارجية ومن بين هذه العوامل:

1-أدى تزايد الشؤون الدولية ومناخ الأزمات الدولية الدائمة إلى تزايد الحاجة إلى مركزية عملية السياسة الخارجية[1].

2-بإمكان السلطة التنفيذية لعب دور بارز في صنع السياسة الخارجية وتنفيذها نظرا للامكانيات والقنوات التي لديها

-يمكن لشخص واحد أن يرسم سياسة بصورة أفضل مثل رئيس الهيئة أحسن بكثير من جماعة البرلمان

-يتطلب التعامل مع المشكلات الدولية بتدخل العديد من الوحدات البيروقراطية ذات مكانة المتساوية في الغالب ونظرا لعدم استطاعة أي منها السيطرة على الوحدات الأخرى فإن المستويات العليا من السلطة التنفيذية.

-تجنيد التقاليد أن للسلطة التنفيذية دور قوي في رسم السياسة الخارجية وتنفيذها لأن الشعب لا يهتم كثيرا بقضايا السياسة الخارجية وليس على دراية بما لذلك فإنه غالبا لا يكون للهيئة التشريعية دور في قضايا السياسة الخارجية.

[1] لويس جونسن ، السياسة الخارجية ترجمة محمد بن أحمد ومحمد السيد سليم (رياض عمادة الشؤون الكتابات بالاشتراك مع جامعة سعود ، ط1، 1989، ، ص 134-135.

السلطة التشريعية:

تقوم السلطة التشريعية بدور محدد في عملية صناعة السياسة الخارجية فهي تتمتع باختصاص مستقل في الميدان السياسة الخارجية تتمثل في إعلان الحرب التصديق على المعاهدات وتنصيب المسئولين على الخارجية ودورها بالتعاون مع نظام لأخر طبقا لما في النظام.

وتختلف دور السلطة التشريعية في صنع السياسة الخارجية من دولة إلى أخرى فالصلاحيات في الشؤون الخارجية أقل منها في الشؤون الداخلية ويرفع ذلك إلى السرية التي تتم بها الشؤون الخارجية.

كما أن السلطات التشريعية لا تأخذ المبادرة في قرارات السياسة الخارجية إنما يقتصر دورا على الموافقة والاعتراض على السياسة خارجية التي تقترحها الحكومة.

من بين الجماعات البيروقراطية المتعددة،يجب التركيز على دور المؤسسة العسكرية في عملية صنع السياسة الخارجية فكلما اشتد الصراع الدولي أصبحت قضايا الأمن الوطني تحتل مركز الصدارة وبما أن المؤسسة العسكرية تملك وسائل الإكراه فإن باستطاعتها تعين صانع القرار ويتوقف دور المؤسسة العسكرية في عملية صنع السياسة الخارجية على شكل الحكومة ،فالحكومة الإقليمية العسكرية تنتشر في دول العالم الثالث وهذا ما يتوقع من كثرة الانقلابات ولكن بالرغم من سيطرة المؤسسة العسكرية فإنها غالبا ما تعتمد على الخبرات المدنية.

تعتبر المؤسسة العسكرية متغيرات رئيسيا في عملية صنع السياسة الخارجية ويرتبط هذا المتغير بالقدرة العسكرية للدولة.

وسائل الإعلام:

وترجع أهمية وسائل الإعلام كأداة مساهمة في صنع السياسة الخارجية إلى تأثيرتها على كل من صناع قرار والرأي العام وإن آراء المواطنين ساء كانوا رسميين أو غير رسميين تشل نتيجة لملاحظة الأحداث وتفسيرها.

ووسائل الإعلام هي الملاحظ الأول للأحداث الدولية وهي مصدر أساسي لتفسيرها غالبة لصناع القرار الرسمي تقوم وسائل الإعلامية والصحافة والإذاعة والتلفزيون بدور بارز في

توجيههم وإمدادهم بجزء هام من المعلومات التي على أساسها يتخذون القرارات وبالإضافة إلى كون وسائل الإعلام مصدرا هاما للمعلومات الداخلية والخارجية فإنه يمكن الاستفادة منها كمؤشر للرأي العام ودليل لمواقف المواطنين اتجاه سياسة الدولية الخارجية[1].

الرأي العام:

يقصد بالرأي العام المواطنين العاديين والذي ترى الحكومة أنه من حكمة احترامهم وأخذهم بعين الاعتبار.

-ويشمل تأثير الرأي العام ليس فقط على المسائل يتعداها ليشمل ما يسمى بمزاج السياسة الداخلية ويمكن القول أن الضغوط التي يمارسها الرأي العام في بعض المواقف الخارجية قد تجعل من الحكومة تستجيب بشكل أو بأخر ولكن يبقى تأثيره محددا ومتباينا من دولة إلى أخرى حسب شكل النظام السياسي السائد.

المبحث الثالث:نماذج السياسة الخارجية

المطلب الأول: النموذج الاستراتيجي

يعتبر النموذج الاستراتيجي أو الرشيد أكثر النماذج شيوعي في السياسة،وقد يستخدم مؤرخو الدبلوماسية هذا النموذج في وصف تفاعلات السياسة الخارجية للدول المتخلفة وتصرفات القادة والزعماء تلك الدول تجاه بعضهم البعض

وتماشيا مع هذا النموذج ففي الدول تكون وحدات منفصلة تسعى إلى تعظيم أهدافها في السياسة العالمية ،كما أن هذا النموذج ينظر وحدة صنع القرار على أنها صندوق أسود ومن الصعب جدا فهم القوى السياسة الداخلية المؤثرة على خياراتها ومن هذا النموذج يفسر السياسة الخارجية في ضوء الفعل ورد الفعل، ولعل من بين أكثر الأشخاص الذين يستعينون بهذا النموذج هو أولئك الاستراتجيين الذين يقومون بتحليل ظاهرة الردع العسكري المباريات،الذين يبنون نماذج أو تجارب لاختبار الحسابات الرشيدة.

إن النموذج الاستراتيجي كغيره من النماذج له مزايا وعيوب ،فمن ناحية المزايا ابتسامة بالبساطة ،ذلك لأنه يقدم لنا تصورا غير مكلف للواقع،كما أن الباحثين يحاولون من خلاله

[1] إبراهيم حمادة البيسوني ، دور وسائل الاتصال في فسخ القرارات في الوطن العربي سلطة أطروحة الدكتورة، مركز الدراسات الموحدة العربية بيروت ونست ، 1993، ص 138-139.

التفكير فيما يمكن أن يفعلوه لو كانوا مكان صانع القرار في الدولة الأخرى كما أنه يتسم بخاصة اقتصادية ويقصد بذلك أنه يمكننا مفهوم الظاهرة بأقل قدر ممكن من التعقيد،إلا أنه يمنع من أن يكون لهذا النموذج سلبياته أيضا.

المطلب الثاني:نموذج صنع القرار

أدرك بعض المفكرين والاستراتجيين قصور النموذج الاستراتيجي .وقاموا باستحداث بديل وهو النموذج،وذلك بتقديم مجموعة في العوامل الداخلية والخارجية التي تؤثر مباشرة على حقيقة أنه مهما كانت العوامل المحددة للسياسة الخارجية،فن أهميتها تتخذ من خلال إدراك صانعي السياسة الرسمية.

فإذا ما أدركوا تلك العوامل فإنها تؤثر في هذه الحالة فقط في السياسة الخارجية .

ومن أهم ما يميز هذا النموذج هو أنه يؤخر في اعتباره البعد الإنساني في عملية صنع السياسة الخارجية هي دوافع صانعي القرار ومدى توافر المعلومات لديهم وتأثير السياسات الخارجية للدولة المختلفة.....على خياراتهم ومن أجل تحسين المنهج وجعله أكثر فاعلين،أضيف إليه مفهوم (مناسبة القرار)والذي يشير إلى الموقف أثناء القيام بعملية صنع القرار.

المطلب الثالث:النموذج الكيفي وصنع القرار التدريجي

1/-النموذج ألتكيفي:

بفضل بعض المنظرين الذين بدراسة سلوك السياسة الخارجية التركيز على توفرها البيئة الدولية،فهم يحاولون تحديد خصائص البيئة الدولية التي قد تؤدي إلى نتائج معينة بغض النظر عن التصرفات والأفعال التي عن صانع القرار،كما أنه ومن خلال استخدام هذا المنهج يمكن للباحث أن يستبعد العديد من الخيارات المتعلقة بالسياسة الخارجية للدول مستند إلىلى قدراتها المحدودة وموقعها الجغرافي،كما يمكن الاستعانة بهذا النموذج من أجل مقانة سلوك الدول حسب الفرض والقيود المفروضة عليها،الآن تلك الفرض والقيود يختلف بالاختلاف الدول .

2/-صنع القرار التدريجي:

ينظر هذا المنهج إلى عملية صنع القرار على أنها عملية تدريجية وهو بهذا بعد من أكثر النماذج اختلافا عن النموذج الرشيد،الوجود عنصر عدم التأكد ونقص المعلومات المطلوبة في الشؤون السياسية الخارجية فإنه من الصعب التوصل إلى قرارات شاملة والقيام بإجراء حسابات رشيدة،ومن هذا المنطق فإن صانعي القرار لا يقومون بالمقارنة بين الخيارات المطروحة أمامهم بل يقومون بالتركيز على إعادة تشكيل السياسات القائمة والعمل على صلاحيات ومن ثم لا تبني الخيارات في أغلب الأحوال على حسابات الراشدة بل هي تبقى على أساس ما يمكن أن يجتمع عليه صانعوا القرار،ومن هذا يتضح لنا أن هذا المنهج ونتاج عن جمع بين النموذج البيروقراطي والنموذج التكيفي.

المبحث الأول: أجهزة اتخاذ القرار في السياسة الخارجية لولاية المتحدة:

إن معرفة المؤسسات اتخاذ القرار في الولايات المتحدة سوف يساعدنا على قراءة وتحليل منطلقات ومبررات القرارات الهامة في السياسة الخارجية الأمريكية بصفة عامة، كما يعد هذا المحور ضروريا كون هذه الأخيرة الدولة الدول الولى العظمى في العالم وعملية القرار لا تؤثر فقط على السياسة الداخلية للولايات المتحدة بل على كافة أنحاء العالم ولتتضح عمل هذه الليات فسوف نركز بعد عرض عام لمهامها على فترة حكم الرئيس جورج والكر بوش لما لها من أهمية في موضوع بحثنا.

المطلب الأول: الرئاسة ومجالس الأمن القومي:

1- الرئاسة:

بعد الرئيس في الولايات المتحدة المحدد للخيارات في مجال السياسة الخارجية ، ويتمتع بشرعية مصدرها الشعب الذي انتخبه ، فلقد منحه الدستور سلطات متعددة فهو المسئول الأول عن السلطة التنفيذية وله صلاحية تعيين كبار موظفي الدولة، بعد موافقة الكونغرس ، كما يسهر على تطبيق القانون ، وبإمكانه الاعتراض على مشاريع القوانين ودعوة الكونغرس غلى الاجتماع في دورة خاصة، كما يخول له الدستور إبرام المعاهدات الدولية بعد موافقة ثلثي اعضاء مجلس الشيوخ على الأقل ، كا يعتبر القائد الأعلى للقوات المسلحة وله حق العفو[1].

كما يوجد في هرم السلطة منصب نائب الرئيس الذي يظهر في نفس القائمة السياسية مع الرئيس غلا أن هذا الأخير لا يمثل مصدر اهتمام كبير في انتخابات الأمريكيين .

وللمؤسسة الرئاسية المسؤولية الأولى في صياغة السياسة الخارجية ، فالرئيس يختار السياسة الخارجية من ضمن عدة بدائل نتعرضها عليه مختلف المؤسسات الاستشارية منها المكتب التنفيذي الذي أنشأ الرئيس فرنكلين روفلت سنة 1939 المتكون من مكتب البيت الأبيض مكتب التسيير والميزانية ومجلس الأمن القومي بالإضافة إلى وكالة المخابرات

[1] خلف الجراد، ابعاد استهداف الأمريكي ، ط1، دمشق ، دار الفكر ، 2003، ص120.

المركزية[2]، ونظرا لتزايد التدخلات الامريكية في العديد من أنحاء العالم بدوافع متعددة أصدر الكونغرس سنة 1973 سمي " بقانون سلطات الحرب" يلزن الرئيس بضرورة العودة إلى استشارة الكونغرس عند لزوم التدخل، فإن كان الأمر مستعجلا وقرر الرئيس التدخل عسكريا دون العودة إلى الكونغرس لأخذ الموافقة ، فيتوجب عليه ابلاغه في مدة (48) ساعة ، وقد منحه القانون مهلة (60) يوما لإنهاء تدخله، إلا في حالة تاييد الكونغرس للتدخل العسكري، أما في الحالات الطارئة جدا فإن القانون يخول للرئيس إضافة مدة ثلاثين (30) يوما، هذا يعني أن للرئيس مدة تسعين (90) يوما بعد التدخل العسكري دون العودة إلى الكونغرس[3]، إلا أنه في الواقع قام العديد من الرؤساء بتجاهل سلطة الكونغرس وتطبيق القانون، إذ لم يقم الكونغرس بإصدار قرارات الحرب في تاريخ الولايات المتحدة إلا في خمس حروب من أصل (130) حربا جرت حتى الآن اتخذ الرؤساء وحدهم قراراتها[4].

من خلال ما سبق نستنتج أن الرئيس مسندة إليه ثلاثة أنواع من السلطات والتي يتقاسمها معه الجهاز التشريعي ويراقبه فيها:

حق قيادة ورئاسة القوات المسلحة وإمضاء الاتفاقيات مع الدول الأجنبية وتعيين السفراء ، فالمادة الثانية في الجزء الثاني من الدستور تقر بأن الرئيس : " القائد الأعلى للجيش والبحرية"في حين نجد سلطات الحرب تعود إلى الكونغرس ، كما سلف الذكر، ولأجل إضفاء الشرعية لتدخلاتهم حاول رؤساء الولايات المتحدة كسب مساندة الكونغرس قبل التدخل وهذا ما حدث قبل الحرب الكورية،أو ما حدث في قضية "خليج التونكان" سنة 1964 في فيتنام[5].

وأمام تزايد تدخل الولايات المتحدة في أنحاء كثيرة من العالم صوت الكونغرس سنة 1973 على قانون السلطات الحرب، هذا النص القانوني أصبح يرغم رؤساء الولايات المتحدة على وجوب الكونغرس إلى تدخل عسكريا دون أن يعود إلى موافقة الكونغرس فإنه يتوجب عليه

---

[2] marck aicaurdi , de saint , paul, politique africane des etats unis (mmicanisme et couduite , paris, edition nouveaux , 2emme édition , 1987,p18.

[3] Marck aicaurdi , de saint , paul , op , cit , p161.

[4] محمد خلف جراد ، مرجع سابق ، ص 121.

[5] Thomas molar, le modèle difigure l'amirique de tocqueville certer , paris , presse universitaire , de France , 1978, p 66.

إعلام الكونغرس خلال ثماني وأربعون (48) ساعة، وللرئيس مهلة ستين (60) يوما لوقف التدخل إلا في حالة الموافقة العلنية للكونغرس باستعمال القوة العسكرية، أما في حالة الضرورة القصوى فإن الرئيس بإمكانه أن يطلب تمديد الفترة الزمنية إلى ثلاثين (30) يوما مما يوفر للرئيس الفترة اللازمة لأداء مهمة محددة[6]، وهذا العامل الزمني تأخذه القوى الخارجية بعين الاعتبار ، فالأعداء المحتملون للولايات المتحدة يدركون بأن مأي تحرك عسكري أمريكي ذو المدى الطويل لا يحدث دون موافقة الكونغرس وبالتالي يمكن زأن يحدث تباطؤ في رد الولايات المتحدة.

أما فيما يتعلق بالإمضاء والتصديق على الاتفاقيات الدولية، فإن رئيس الولايات المتحدة يستمد سلطاته من المادة (02) الجزء الثاني (02) من الدستور بعد أخذ رأي وموافقة مجلس الشيوخ (موافقة ثلثي أعضاء مجلس الشيوخ الحضور...)[7] في حين ان الرؤساء ابتداء من الرئيس " جورج واشنطن" إلى الرئيس " بيل كلينتون" استغلوا واستعملوا الاتفاقات الرئاسية المعقودة بين رؤساء الدول وذلك لأجل تفادي طلب موافقة مجلس الشيوخ فمثلا سجل سنة 1930 عقد خمسة وعشرين (25) اتفاقية مصادق عليها من طرف الكونغرس ، مقابل (09) اتفاقيات تنفيذية وفي سنة 1945 تغير الأمر حيث سجلت (09) اتفاقيات صادق عليها الكونغرس مقابل (73) اتفاقية تنفيذية ، وواصل العمل بهذا الشكل حيث وصلت سنة 1994 إلى سبعة (07) مقابل (214) اتفاقية[8] .

أما فيما يتعلق بتعيين السفراء فإن مجلس الشيوخ يحق له مبدئيا الاعتراض على تعيين أحد السفراء ، إلا أن التقاليد في الولايات المتحدة جرت على أن اختيار الرئيس يكون مؤكدا ومقبولا في أغلب الأحيان ، ويعد هذا التقليد في غاية من الأهلية في مجال السياسية الخارجية في الوقت الراهن .

[6] Marck aicaurdi , de saint , paul , op , cit , p16.

[7] France burgess, instititions américaine, paris , édition que sais je , presse universitire de France , 4emme , 2 édition , 1998, p 50.

[8] Coral belle the reagan paradox , US foreing policy in the 1980 , new jersey : routgers university press , new brunswick , 1989, p 102.

بالإضافة إلى هذه الصلاحيات الدستورية التي تمكنه من صياغة السياسة الخارجية ، فإن كل رئيس حكم الولايات المتحدة يترك طابعه الخاص عليها، وذلك تبعا لشخصية الرئيس نفسه فإذا أراد الرئيس تخطي العقبات الديتورية فإنه يتمكن من ذلك فقد استطاه كل من الرئيس " هاري ترومان" و" جون يدي" إقناع الرأي العام والكونغرس وكل الإدارة الأمريكية جديث وصحة النهج الذي يعتمده في إدارة السياسية الخارجية في حين نجد رؤساء آخرين مثل " جيرارد فورد" وبالأقل درجة " جيمي كارتر" لم يتمكنا من إبراز وبلورة نظرتهما بنفس القدر من النجاح في صياغة سياسة خارجية تعكس شخصيتهما فيها[9].

كما أن للرئيس الحق في أن يعيش بمساعدين تسند لهم مهام جمع المعلومات وإبداء النصائح نظرا لتشابه مهامه الداخلية والدولية وتزايد الأعباء والالتزامات فتسند هذه المهام للمكتب التنفيذي للرئيس (executive office of the president) ووكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية (central intelligence agency) التي تخضع في ممارسة مهامها مباشرة إلى مجلس الأمن القومي[10].

لقد حافظ رؤساء الولايات المتحدة في التعايش مع الجهاز الذي عمل مع الرئيس السابق واتباع نفس التقاليد التي يساهمون في تدعيمها بطريقة أو بأخرى، كما نجد رؤية الرؤساء للرئاسة تختلف كثيرا عن رؤيتهم بعد أن يصبحوا في هذا المنصب، فقد تولى بعض الرؤساء هذه السلطة بعد أن توفرت لهم فرصة معايشة الرئاسة عن قرب من خلال الملاحظة المباشرة مثل : الرئيس "ليندون جونسن" و "ريتشارد نيكوس" أما البعض الآخر مثل : الرئيس " ابراهام لنكولن" و "جيمي كارتر" و "رونالد ريغان" فقد تولوا الرئاسة دون أن تتوفر لهم الخبرة[11].

كما يعمل رئيس الولايات المتحدة زعلى تطبيق سياسة خارجية تتميز بالتعقيد وهي آخذة في التطور عبر السنين فخلال رئاسة الرئيس " فرنكلين روزفلت" كانت هذه المهمة مسؤولية الرئيس شخصيا غلا أن الحرب العالمية الثانية أوضحت أنه من الصعب قيام الرئيس بهذه

[9] محمد مصلح ، الولايات المتحدة والسلام بالشرق الأوسط ، دوريات دولية ، عدد 54، تونس ، مارس 1995، ص8.

[10] France burgess , op , cit, p 51.

[11] بروسترك ديني، نظرة شاملة على السياسية الخارجية الأمريكية ، تر ، وردة عبد الرحمن بدران ، ط 1 ، مصر : الدار الدولية للنشر والتوزيع ، 1991، ص 197.

المهمة، فالأبعاد الجديدة والمتشابكة للسياسة الخارجية الشاملة جعلت من المستحيل اتباع أسلوب الرئيس " فرنكلين روزفلت" في إدارة السياسة الخارجية أثناء الحرب العالمية الثانية فلقد قام شخصيا بتعيين موظفين في مجال السياسة الخارجية .

ولقد أدت هذه الأبعاد الجديدة إل إنشاء مجلس الأمن القومي بتشريع صدر من الكونغرس[12]، ومهمة الرئيس في الولايات المتحدة تنبع من قوة هذه الدولة ، التي تمتد مسؤوليتها في جميع أنحاء العالم، فكان من الضروري أن يكون مساعدو الرئيس ذو فعالية وأن يسهروا على المراقبة الصارمة للجهاز التنفيذي، كما يخضع الرئيس في الولايات المتحدة الأمريكية إلى قيود أخرى بعضها تقليدي، وبعضها منصوص عليه في الدستور ، وبعضها فرضته الظروف السائدة ، ورغم أن الرئيس باستطاعته إعادة قراءة وتفسير الديتور ، غير أن التزامه بالمحافظة على الديمقراطية، الدستورية يفرض عليه احترام الدستور وقرارات المحاكم ، فنجد مثلا محاولة الرئيس " ترومان" تفسير سلطاته باعتباره قائدا أعلى يسمح له في الحرب الكورية أن يستولي على مصانع الطلب أثناء الإضراب، غير أن قرار المحكمة العليا لم يعطيه الحق في اتخاذ مثل هذا الإجراء مما اضطر الرئيس للتراجع عن قراره، وفي بعض الأحيان قد يكون الحق الديتوري لصالح الرئيس غير أن تصرفه زيبقى محدودا بمدى تقبل الاشخاص الآخرين أصحاب النفوذ وأعضا الكونغرس ومستشارو الرئيس انفسهم ، ومسئولي الجهاز التنفيذي ، والجهاز البيروقراطي الواسع ، وكذا المجموعات الضاغطة والرأي العام ، كل أولئك قد يمكنهم عرقلة أو إحباط خطط الرئيس[13].

- **الهيئات المساعدة للرئيس:**

أ- المكتب التنفيذي للرئيس (executive office of the president) :

أنشا الرئيس " فرانكلين روزفلت" سنة 1939 هذه الهيئة لمساعدة الرئيس على اتخاذ القرار ويضم " مكتب الأبيض " و " مكتب تسيير الميزانية" و " مجلس الأمن القومي"[14].

ب- مكتب البيض الأبيض (white house office):

---

[12] بروسترك ديني، المرجع السابق، ص 204.

[13] ماكس سكيدمور ومارشال كارتر وانك، كيف تحم أمريكا ، تر ، تمضي لوقا ، ب ط، مصر ، الدار الدولية للنشر والتوزيع ، 1988، ص 139.

[14] Marck aircerdi , op , sit , p 18.

يختار المستشارون من قبل الرئيس وليس عليهم أن ينلقوا أسئلة من قبل الكونغرس بمعنى انهم غير مجبرون على المثول أمام الكونغرس لتقديم توضيحات نأو شهادات، وبفضل هؤلاء يستطيع الرئيس ضبط القضايا المتعلقة بالأمن القومي للدولة[15].

2- مجلس الأمن القومي:

لقد شاركت الولايات المتحدة الأمريكية في حربين عالميتين ولم يكن لديها تقريبا أي شكل أو نظام رسمي يقوم بعملية صنع القرارات إلى غاية إنشاء " مجلس الأمن القومي (national security council) سنة 1984 فقد تم خلال الحرب العالمية الأولى تأسيس مجلس للدفاع القومي أسندت إليه مهمة التنسيق الاقتصادي ، وقبل اندلاع الحرب العالمية الثانية أنشا الرئيس " روزفلت" مجموعة تنسيق دائمة تتألف من نائب وزير الخارجية ورئيس أركان الجيش والبحرية[16]، وعند مجيء الرئيس "نيكسون" حاول استخدام هيئة مجلس الأمن القومي كبديل حقيقي للحكومة الدائمة وفي عهد الرئيس "كارتر" حاول إعادة التوازن بين مجلس الأمن القومي ومن جهة وبين وزارتي الخارجية والدفاع من جهة أخرى، إلا أن هذه الجهود لم تحقق نتائجها وكانت نقطة الضعف في عهد الرئيس " جيمي كارتر" داخل هذه الهيئة في مجال إدارة عملية صنع القرار، وفي عهد الرئيس " رونالد ريغان" حدثت تغيرات مهمة في ممارسة مجلس الأمن القومي وهيئته العليا فكانت الفكرة قائمة على اساس أن لا يكون هذا الجهاز هيئة لصنع القرار بل مجلس مساعد لعملية اتخاذ القرار والتي تقوم بها الإدارة[17].

ولقد حدثت في هذه الفترة ما يسمى بفضيحة " إيران قايت" [18](iran gate) في شهر نوفمبر 1986 حيث توضح هذه الحادثة الوظيفة التنفيذية البارزة التي يؤديها مجلس الأمن القومي وأعضاؤه وهو الشيء الذي تعدى بصورة واضحة الوصف الذي ورد، فقد أبعدتا وزارة

[15] Ibid , p 190.

[16] اتخاذ القرارات في قضايا الأمن القومي ، بيروت دار العربية للدراسات والنشر والترجمة ، ب ت ، ص 31.

[17] اتخاذ القرارات في قضايا الأمن القومي ، المرجع نفسه، ص 36.

[18] إيران جيت ، iran gate ، أثناء الحرب العراقية الإيرانية ، كانت أمريكا تمثل الشيطان الأكبر بالنسبة للإيرانيين الذين تبعوا التخميني في ثورته ضد نظام الشاه، ولقد كات أغلب دول العالم تقف في صف العراق ضد الإيران، في خلال تلك الفترة ظهرت بوادر فضيحة بين أسلحة الأمريكية لإيران العدوة.

الخارجية والدفاع اللتين كانتا من الممكن أن تكونا متناسقتين بواسطة الأمن القومي لا أن يكونا وبدلا منها.

كما أن هناك مجموعة من اللجان الوزارية المكملة لهيئة المجلس وفي فترة الرئيس " كارتر" خفض واختصر في لجنتين [19]:

الأولى: لجنة متابعة الآليات وهي متكونة من نائب الرئيس ووزير الخارجية ووزير الدفاع ومستشار الأمن القومي[20] ، ولقد شارك رئيس وكالة المخابرات المركزية (CIA) رئيس القيادات المشتركة في هذه اللجنة.

والثانية: لجنة التنسيق الخاصة التي تسند لها المهام الحساسة للمخابرات والمخابرات المضادة وخاصة لدى الدول الاجنبية، ولقد أجرى كذلك الرئيس "ريغان" بعض التغيرات على هيكل اللجان وتم تكوين أربع لجان وزارية، التي عكست المبادئ الأربعة للأمن القومي، وهي لجنة السياسة الخارجية ولجنة السياسة الدفاعية، ولجنة السياسة الاقتصادية الدولية، ولجنة سياسة المخابرات ، و على رأس كل لجنة يوجد الوزير المسؤول عن الوزارة الذي يرتبط بشكل مباشر بذلك الموضوع، وفي حالات خاصة وقضايا حساسة وللغاية ومعقدة جعلت لجنة خاصة يتراسها مستشار الأمن القومي ، وضمن إطار اللجان الأربع تعمل كذلك لجان وزارية على أساس إقليمي أو وظيفي وبهذا التنظيم فإنه مخول لأي لجنة موسعة أو عضو في مجلس الأمن القومي أو مستشار الأمن القومي بإمكانهم التقدم بإجراء بحث حول قضية سياسة مهمة للتمن القومي وبموافقة الرئيس، كما يصدر هذا الاخير توجيهات عمل تتعلق بمواضيع الأمن القومي، وهي التي تحدد المشكلة والأهداف المراد تحقيقها وتشكل العمل التي تقدم التوصيات ، ومن خلال كل ما سبق ، فإنا نستنتج إن عملية صنع القرار في الولايات المتحدة الامريكية قائمة على مبدأ التواصل و التكامل، والسعي لتحقيق الأهداف المسطرة أما التغيرات التي تقد من حين لأخر على وظيفة وعمل مجلس الامن القومي، فهي تفسر لنا جليا تطور هذا الجهاز، ونظرا لدوره في اتخاذ القرار فقد منح لمنصب مستشار الأمن القومي اهتمام كبير في تحديد مهامه نظريا وعمليا من إدارة لأخرى،

[19] اتخاذ القرارت في قضايا الأمن القومي ، المرجع السابق، ص 37.

[20] المرجع نفسه ، المكان نفسه.

وهو يعد عامل فاعلا في تحديد صياغة القرار بالولايات المتحدة الأمريكية، غير أن هذا لا يحجب السلبيات التي تسجل على اداة جهاز الأمن القومي ويتضح ذلك من خلال الإخفاقات المتعددة لأداء الإدارة الأمريكية في قضايا مثل : حرب فيتنام وتورطها في غيران ولبنان والصومال وأخيرا في العراق، ونظرا لأهميته كمؤسسة لصناعة القرار وتحقيق المصالح الاستراتيجية الامريكية فقط بل كمؤسسة ذات تأثير فعلي وبشكل مباشر على المستوى الدولي بصفة عامة، فإن إخفاقات بهذه الخطورة تتطلب إعادة النظر في أداء مهامه وتصحيحها بصورة مستمرة نظرا لتعقد القضايا الدولي وتعاظم خطورتها[21].

المطلب الثاني: دور الكونغرس والجماعات الضاغطة في السياسة الخارجية الامريكية:

1- الكونغرس :

تعود تسمية " الكونغرس" إلى المؤتمر الذي انعقد سنة 1776 في فيلادلفيا بالولايات المتحدة والذي أعلن خلاله استقلال المستعمرات الثلاث عشر (13) عن إنجلترا ، حيث أطلب على هذا المؤتمر تسمية الكونغرس [22]تعمل الولايات المتحدة الأمريكية بنظام المجلسين كهيئة تشريعية :

مجلس النواب ويتشكل من 435 عضوا، يمثلون الشعب الأمريكي منتخبين لسنتين بنسبة عدد السكان تقريبا وشروط الترشح لمجلس النواب أن يكون المترشح قد اكمل سن الخامسة والعشرين (25) من عمره وأمضى مدة سبعة (07) سنوات على اكتساب الامريكية ومقيما بالدائرة الانتخابية ، ومجلس الشيوخ يضم مائة (100) عضو، كل الولاية يمثلها عضون ويشترط في عضو المجلس بلوغ سن الثلاثين (30) من العمر على الأقل وان يكون مقيما بالولاية التي أنتخب فيها وتدوم مدة العضوية بمجلس الشيوخ ستة (06) سنوات يجدد ثلث (1/3) الأعضاء كل سنتين ويرأس المجلس نائب الجمورية الذي ليس له حق التصويت إلا في حالة تعادل الأصوات[23] .

---

[21] جريدة الشرق الأوسط، لندن، عد 10335، يوم، 2007/03/16، ص 14.

[22] دلكر إدريس ووافي أحمد، النظرية العامة للدولة والنظام السياسية الجزائري في ظل ديتور 1989، ب ط، الجزائر: مؤسسة الجزائرية للطباعة ، 1992، ص 146.

[23] دلكر إدريس ، وافي أحمد، المرجع نفسه ، ص 148.

أما مجلس النواب فيعتمد في تركيبته على الدوائر الانتخابية ، فالولاية الكبيرة يمثلها عدد من الأعضاء يفوق تمثيل الولايات الصغيرة من حيث الكثافة السكاني للكونغرس والعديد من الصلاحيات ، سواء في الظروف الادية او الاستثنائية، تجعل منه فاعل رئيسي في السياسة الخارجية للولايات المتحدة [24]، حيث تعمل اللجان المشتركة (الدائمة ، المؤقتة المشتركة ،والفرعية) فيه دورا بارزا في المجال السياسي والتشريعي، وتعد هذه الوظيفة الاخيرة العملية الأساسية للكونغرس، كما يمارس الكونغرس مهام أخرى كإدخال تعديلات على الدستور مثلما ورد في المادة الخامسة منه، والموافقة على قبول الاختصاصات الهامة مثل: تعيين كبار موظفي الدولة ، ويصادق على المعاهدات الدولية كما يتحكم في النفقات المالية حيث يوافق على الإعتمادات المطلوبة ، مما يشكل وسيلة ضغط هامة على السلطة التنفيذية وإلزامها تطبيق سياسة يرسم لها الكونغرس، وللمجلس صلاحية تنظيم العمليات التجارية بين الولايات المتحدة الأمريكية ودول العالم وذلك بالموافقة على القروض أو رفضها، زيادة عن ذلك للمجلس صلاحية تتمثل في مراقبة سياسة الرئيس الممارسة وذلك بواسطة لجان التحقيق التي كانت في العديد من المرات تمثل عائقا أمام رئيس الولايات المتحدة ، ومن أمثلة ذلك نذكر:

الدور الذي قامت به لجان التحقيق فيما عف بفضيحة " واتر غايت"[25] في عهد الرئيس نيكسون وفضيحة " مونيكا لونكسي"[26] في عهد الرئيس " بيل كلينتون " .

كما يخول للكونغرس إدخال تعديل على الدستور بعد موافقة أغلبية الثلثين في كل مجلس ويعد التعديل نافذا إذا قبلته السلطة التشريعية في ثلاث أرباع الولايات ، وللكونغرس صلاحية انتخاب رئيس الجمهورية إذا لم يتمكن أحد المرشحين من الحصول على الأغلبية من الأصوات الشعب الأمريكي.

---

[24] خالد حمد طاهر سكنات ، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية اتجاه الأمم المتحدة 1990-2004 ، رسالة دكتوراه، القاعهرة ، جامعة القاهرة ، 2005، ص 53.

[25] واتر غايت water – gate مصطلح يشير إلى انقسام في السنة 1972، في المؤتمر الوطني للحزب الديمقراطي في مقر اللجنة بفندق واتر غايت بواشنطن، بمشاركة أفراد من إدارة رئيس ريتشارد نيكسون وما تلى ذلك من استقالة الرئيس.

[26] مونيكا صمويل لونيكسي : أمريكية كانت تعمل متدربة في البيت الأبيض في منتصف التسعينات ، تورطت في فضيحة أخلاقية مع الرئيس بيل كلينتون فيما سمي بفضيحة مونيكا.

وقد يمارس الكونغرس مهمة قضائية في حالة واتهام الرئيس وكذا كبار موظفي الدولة بجريمة معينة، فيقوم مجلس النواب بتوجيه التهمة في حين يقوم مجلس الشيوخ بدور المحكمة العليا ويبث في الموضوع وذلك في الموضوع وذلك في جلسة سرية ، ثم يصدر حكمه بأغلبية الثلثين[27].

إن الولايات المتحدة التي تعتمد النظام الرئاسي، يميزها عمل مجلسيها فنجد مجلس الشيوخ يتفوق على مجلس النواب وهذا عكس الدول التي تعمل بالنظام البرلماني، ويعود سبب تفوق مجلس الشيوخ في الولايات المتحدة على مجلس النواب لعدد الأعضاء المحدود وهذا يمنح جدية وتنظيم ومناقشة أكثر عمقا للقضايا التي تطرح عليه وفي حالة حدوث خلال بين المجلسين حول إصدار قانون معين فإن رأى مجلس الشيوخ هو الذي يؤخذ في معظم الأحيان بعين الاعتبار أمام اللجنة المشتركة .

كما أن أعضاء مجلس الشيوخ فترة انتخابهم أطول مما يمنحهم الوقت الكافي لدراسة القوانين خلافا لأعضاء مجلس النواب[28].

2- الجماعات الضاغطة:

لقد حظي دور جماعات الضغط في المجتمع باهتمامات أكاديمية من قبل بنيتلي (AF. Bentley) إذ رأى أن فهم الحكومات لا يمكن أن يتحقق بتحديد الجماعات وأنشطتها ، لأن النتائج السياسية تنشأ عن تفاعل الجماعات ، وجميع الظواهر المتعلقة بالحكومات هي ظواهر تتعلق بجماعات يمارس بعضها الضغط على الآخر[29]، ولقد وردت عدة تعريفات لمجموعات الضغط في موسوعة العلوم السياسية لجامعة الكويت نذكر منها:

تعريف "فاينر" بأنها : " كل الجماعات أو الاتحادات التي تسعى إلى التأثير في السياسة العامة للدولة، فيما تحجم عن تحمل مسؤولية مباشرة في الحكم "[30] ، أما "ديفيد ترومان"

---

[27] خالد حمد طاهر سكنات ، مرجع سبق ذكره ، ص 57.

[28] سعيد بوشعير ، القانون الدستوري والنظم السياسية المقارنة ، ب ط، الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب ديوان المطبوعات الجامعية ، 1988، ص 201.

[29] ميشال مان ، موسوعة العلوم الاجتماعية ، تر، عادل مختار هواري وسعد عبد العزيز مصلوح، ب ط، مصر ، المعرفة الجامعية ، 1999، ص 558.

[30] محمد نبيل الشيمي ، جماعات المصالح الاقتصادية خصوصية الأهداف وقصور الرؤى ، الحوار المتدمن http:/www.m.ahewar.org 2010/03/04.

فيرى أنها : " جماعات ذات توجه مشترك تتقدم مطالبة معينة وفي مواجهة الجماعات الأخرى داخل المجتمع"[31]، ويعرف " جيمس برايس " اللوبي بقوله " اللوبي هو حمل البرلمان على التصويت مع أو ضد مشروع ما"[32] .

فمفهوم جماعات المصالح يقصد به مجموعة من الأفراد تجمعهم مصالح وأهداف مشتركة يجتهدون للوصول غليها ليس من خلال الوصول إلى الحكم بل لأجل التأثير في قرارات الحكومة وسياستها .

وفي الولايات المتحدة الامريكية توجد العديد من جماعات الضغط ونظرا لتعدد اللوبيات وجماعات الضغط في النظام السياسي الامريكي أصبح يسمى، "ديمقراطية جماعات الضغط" ، أي أنه لم يعد نظام ديمقراطي تقليدي يعبر عن مصالح الناخبين مباشرة حسب أغلبيتهم ، بل أصبح النظام يعبر عن مقادير الضغوط التي تستطيع جماعات الضغط أن تمارسها على المشرعين الأمريكيين [33].

لقد سمح لها هذا المناخ السياسي بنشوء جماعات ضغط متعددة الأهداف من عرقية ودينية وابرزها على الإطلاق اللوبي اليهودي الذي يعبر عن أقوى اللوبيات تأثيرا في السياسة الخارجية الامريكية.

وتعتبر اللجنة الأمريكية الإسرائيلية للعلاقات العامة american – israeli (aipac) public affairs التي أنشأت في 1951 الممثل الرسمي للمنظمات والجمعيات اليهودية الناشطة في الساحة السياسية الأمريكية ، وهي تضم ما بين 85 ألف إلى 100 ألف عضو منخرط و 165 موظف دائمين ، وتملك ميزانية سنوية تقدر بـ 33.4 مليون دولار ويقع مقرها في واشنطن بمقربة من الكونغرس الأمريكي، كما تملك مكاتب ثانوية في عشرات الولايات الأمريكية بالإضافة إلى مكتب دائم في إسرائيل [34]وتعقد مؤتمرات سنوية يحضر أشغالها العديد من المرشحين للكونغرس أو الرئاسة الأمريكية ، ومن بين أهم ما جاء في إحدى تقرير هذه اللجنة عن أهمية إسرائيل في استراتيجية الولايات المتحدة ما يلي:

---

[31] كيلاني عبد الوهاب ، موسوعة العلوم السياسية ، ط1، ب ب ، المؤسسة العربية للدراسة والنشر ، 1990، ص 530.

[32] الكيلاني عبد الوهاب ، المرجع نفسه، ص 543.

[33] لمسيري عبد الوهاب ، اليد الخفية، دراسة في الحركات اليهودية الهدامة والسرية، ط1، القاهرة: دار الشروق 1998، ص 244.

[34] جورج وبول ، دوغلاس ب.بول، أمريكا وإسرائيل " علاقات حميمة" التورط الأمريكي مع إسرائيلمنذ عام 1947 حتى الآن، تر، محمد زكرياء إسماعيل، ط1، بيروت، دار بيسان للنشر والتوزيع، 1994، ص 240.

" إن إسرائيل هي القوة المؤثرة والمشاركة في المجالات الثلاثة: الخليج الفارسي والبحر المتوسط والجبهتان الجنوبية والوسطى للحلف الأطلسي، إن مزايا تكريس الاسلحة الأمريكية في إسرائيل لا بديل عنها لحل مشكلة تحريك كميات كبيرة من الاسلحة إلى منطقة الخليج فالمعدات الآتية من إسرائيل يمكن نشرها في الخليج وخلال زمن يقل عن ستة وستين (66) يوما عن زمن المعدات الآتية من الولايات المتحدة ، إن إسرائيل هي الحليف الوحيد الذي يتمتع باستقرار سياسي من أي نظام صديق آخر في المنطقة "[35].

ومن هنا ندرك بأن الاعتماد المتبادل بين الولايات المتحدة وإسرائيل بواسطة وقوة وتنظيم اللوبي الإسرائيلي هو الذي أهل هذه الأخيرة أن يكون لها دور مهم في صيانة المصالح الأمريكية والتي تقدم لإسرائيل ما يزيد عن 20 بالمائة من إجمالي المساعدات التي تقدمها الولايات المتحدة إلى الدول الأجنبية الأخرى بالإضافة إلى صفقات الأسلحة المتطورة ، وتعتمد الإيباك على شبكة تتكون من أكثر من 70 منظمة منظمة أغلبها ممثلة في اللجنة الإدارية لإيباك، نذكر منها على سبيل المثال: المؤتمر اليهودي العالمي ، اللجنة اليهودية الامريكية ، المؤتمر اليهودي الامريكي، المجلس الاستشاري القومي لعلاقات الجامعة اليهودية ، بالإضافة إلى جماعات صهيونية أخرى مثل: المنظمة الصهيونية لأمريكا، التحالف العمالي الصهيوني ، منظمة النساء الصهاينة ، منظمة النساء الصهاينة في امريكا[36]، وتعمل المنظمات على كسب الرأي العام عن طريق مشروعات متعددة تتراوح بين إنشاء المدارس التي تعلم العربية، وإنشاء المستشفيات وإنتاج الأفلام المدعمة لإسرائيل وتمويل رحلات الباحثين والسياسيين الأمريكيين إلى إسرائيل[37].

وينتمي اعضاء هذه المنظمات إلى الطبقة الثرية في الولايا المتحدة ويتمثل دورها في تقديم هبات مالية وجمع التبرعات في إطار الحملات الانتخابية ، ويتم ذلك عن طريق تنظيم حفلات خاصة بهذا الغرض تسمح لأعضاء المنظمة من إقامة علاقات متينة بشخصيات حكومية ومالية مهمة تستعملها في الضغط على صناع القرار الأمريكي في الوقت المناسب ،

[35] أمين هودي ، لعبة الأمم في الشرق الأوسط، نحن وأمريكا وإسرائيل ،ب ط، مصر، دار المستقبل العربي ، 1984، ص 265.

[36] فندلي بول، من يجرؤ على الكلام، الشعب والمؤسسات في مواجهة اللوبي الإسرائيلي ، ط9، بيروت: شركة للمطبوعات للتوزيع والنشر ، 1992، ص 85.

[37] المسيري عبد الوهاب ، مرجع سابق ، ص 245.

وتشير الإحصائيات إلى أن كل عضو ومن اللجنة الإدارية لإيباك قدم تبرعا يبلغ 72.000 دولار في الأربع سنوات الأخيرة بمناسبة الحملات الانتخابية الأمريكية، ويتم تقسيم هذه المبالغ بصفة شبه متساوية على أفضل مرشحي الحزب الجمهوري والديمقراطي الذين ينالان ثقة إيباك في خدمة أهدافها.

لقد تمكنت الأيباك من التحايل على القانون الأمريكي – الذي لا يسمح لها بصفتها جماعة ضغط رسمية من تقديم تبرعات مالية لصالح أحد المرشحين وإلا اعتبر ذلك رشوة- وبالمقابل يقوم كل عضو من إيباك بتقديم التبرعات بصفة شخصية بالإضافة إلى وسيلة أخرى تتمثل في تأسيس لجان عمل سياسية comités d'action politiques وهي ليست إلا مجرد فروع لإيباك وبإمكانها بكل قانونية تقديم وجمع التبرعات[38].

كما تملك إيباك شبكة واسعة من لجان العمل السياسية المحلية ، التي بلغ عددها حتى عام 2002 أكثر من 126 لجنة في مختلف الولايات الأمريكية ، ومهمتها الاساسية تتمثل في تنسيق الجهود لدعم المرشحين المؤيدين لإسرائيل في الانتخابات الفيدرالية.

كما تملك ما لا يقل عن 50 لجنة عمل سياسي (أهمها اللجنة القومية للعمل السياسي) تمنح المرشحين الين يواجهون تحديات إنتخابية في دوائرهم أمولا تبلغ نحو نصف مليون دولار ، بما يكفي المرشح لتغطية نفقات أوقات الدعاية الانتخابية التلفزيونية ، وتكفي الإشارة في هذا الصدد إلى أنه في انتخابات عام 2002 ساعدت إيباك في جمع 6.5 مليون دولار لمساعدة المرشحين المفضلين لديها من الحزبين الجمهوري والديمقراطي[39] .

ولا يتوقف الأمر عند هذا الحد، بل يمتد أيضا إلى مجالات التنشئة السياسية ، حيث تولي إيباك أهمية خاصة بشباب الجامعات بغين إيجاد جيل جديد من الناشطين السياسيين الموالين لإسرائيل والمعادين للعرب والمسلمين ، وذلك من خلال الاهتمام بما يكتب في " صحيفة الطلبة" وتنظيم الدورات التدريبية والتعليمية التي تستهدف هذه الفئة من المجتمع الأمريكي، ومن أبرزها : "برنامج تنمية الزعامة السياسية) الذي بدأ عام 1980 واستقطب أكثر من 5 آلاف طالب وطالبة، ويتضمن تنظيم العديد من الدورات التدريبية في جامعات وكليات

[38] جورج بول دوغلاس، ب .بول، مرجع سبق ذكره، ص241.

[39] هوادف عبد الله ، السياسة الخارجية الأمريكية تجاه إسرائيل في إطار الصراع العربي الإسرائيلي ، مذكرة لنسل شهادة الماجستر في العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، ب ب ، 2002، ص 187.

امريكية تتوزع على خمسين ولاية، وهناك أيضا المعسكر الصيفي لطلاب الجامعات والمدارس العليا الذي تنظمه إيباك سنويا، وتستقطب من خلاله العشرات من الطلاب الذين يتحولون في المستقبل إلى مدافعين عن السياسات الإسرائيلية داخل أمريكا وخارجها بعد أن تم تلقينهم كل المعلومات بشأن "إسرائيل" وصراعها مع العرب من وجهة النظر الإسرائيلية، الأمر الذي جعل من إسرائيل قضية أمريكية داخلية تحظى باهتمام ودعم غالبية الشعب الأمريكي[40]، يصب نشاط إيباك في إطار تحقيق الأهداف التالية[41].

- ضمان تقديم مساعدات مالية أمريكية لإسرائيل تفوق أي مساعدات تقدم لدول أخرى.
- توفير حماية دبلوماسية غير مشروطة لتل أبيب في الأمم المتحدة والمحافل الدولية .
- الدفاع عنها ضد التهديدات في الحروب المستقبلية مثل التهديدين العراقي والإيراني.
- إعداد اجيال أمريكية جديدة تؤيدها في المستقبل.

تأثير إيباك في الكونغرس: تستخدم إيباك أساليب شتى في الضغط على أعضاء الكونغرس مستغلة في ذلك سيطرة اللوبي اليهودي على أجهزة الإعلام الأمريكية ، التي عادة ما تشكل توجهات الرأي العام داخل الولايات المتحدة ، ولذا فإنها تكرس جانبا مهما ن نشاطها لرصد جميع الآراء والحملات المضادة للاحتلال الإسرائيلي وسياسته والإسراع في رد عليها، وذلك على ثلاثة محاور رئيسية :

أولها: أعضاء الكونغرس ، وهم أكثر تأثرا بالضغط الجماهيري والإعلامي الداخلي، ولذا تفضل اللجنة الأمريكية – الإسرائيلية للشؤون العامة أن تمارس ضغوطها على الكونغرس باعتباره أقصر وأسرع الطرق لاستصدار التشريعات والقوانين المعادية للعرب والمؤيدة لإسرائيل، فهناك قاعدة سياسية متعارف عليها داخل دوائر صنع القرار في واشنطن مفادها : " أن المساندة من الجانب اللوبي اليهودي تمثل عنصرا ضروريا للنجاح في أي انتخابات رئاسية أو تشريعية، بينما المعارضة العلنية لإسرائيل تساوي الانتحار السياسية"[42]كما تنظم

---

[40] هوادف عبد الله ، المرجع السابق، ص 189.

[41] بور سيوف ، السياسة الأمريكية والشرق الأوسط في السبعينات ، تر، شوكت يوسف ، ب ط، بيروت: دار دمشق للطباعة والنشر، 1982، ص72.

[42] وهذا ما حدث للنائب بول فندلي، (عضو بارز في الكونغرس) الذي شنت عليه الإباك حملة يهودية للحيلولة دون إعادة انتخابه، فبالرغم من أن كان يؤيد إسرائيل بانتظام وأعيد انتخابه في الكونغرس تسع مرات، إلا أنه في 1980 أقدم على اجتماع بياسر عرفات وأعلن تأييده للإعتراف

إيباك 2000 إجتماع مع أعضاء الكونغرس سنويا، علما أن الكونغرس الأمريكي يتكون من 100 عضو مجلس الشيوخ و 435 نائب، وعليه فإن كل عضو في الكونغرس يتلقى بممثلين عن اللوبي اليهودي بمعدل 4 مرات في السنة [43].

بالإضافة إلى ذلك تولى إيباك أهمية خاصة لكل نائب منتخب حديثا في الكونغرس ، حيث تمنحه رحلة إلى إسرائيل تدوم سنة في شكل هدية تمثل بداية تعاون مثمر بين الطرفين، كما تعقد مع المرشحين الجدد مقابلة تسمح بمعرفة وجهة نظرهم تجاه إسرائيل بمجرد لانتخابات الكونغرس ، إلا أن هذا يعتبر مجرد إجراء تكميلي لأن إيباك تملك ملفات مفصلة عن السياسيين البارزين في الساحة السياسية الأمريكية .

ومن بين الوسائل التي يستعملها اللوبي اليهودي في التأثير على المنتخبين أيضا والضغط عليهم يتمثل في إنشاء ما يعرف ب voting record أي تقارير تضم تحاليلات دقيقة وللموقف السياسي لكل عضو في الكونغرس في كل الإقتراعات ذات العلاقة بإسرائيل أو بالشرق الأوسط، حيث أن نسبة تصويت النائب بـ 95 % لصالح إسرائيل تعتبر عادية ، أما نسبة أقل من 90 % من تصويت النائب لصالح إسرائيل تعبر حسب اللوبي اليهودي على موقف النائب العدائي تجاه إسرائيل،ولهذا فإن نائب حديث الانتخاب طموح لتحقيق مسار مهني ناجح في الكونغرس مجبر على التصويت لصالح إسرائيل بالنسبة التي تمكنه من كسب تأييد اللوبي اليهودي[44].

كما تعير الإيباك اهتمام لأعضاء وموظفي لجان الكونغرس المناط بها شؤون المواضيع التي تهتم إسرائيل وموضوع توزيع المعونات الخارجية ، وتركز على لجنتي الشؤون الخارجية في مجلسي النواب والشيوخ ، بحيث تتابع الأعمال بانتباه ويحضر مندوب خاص عنها الاجتماعات والمفتوحة لهاتين اللجنتين،ويناقش باستمرار أعضاء اللجنتين وموظفيهما في الأمور المعروضة عليهما لتمرير رغبات اللوبي، أما الاجتماعات المغلفة فيحضرها أعضاء

بمنظمة التحرير الفلسطينية ، فاثار عليه ذلك غضب اليهود الذين راحوا يتهمونه باللاسمية ويسمونه واحد من أسوأ الأعداء الذين واجههم اليهود وإسرائيل في تاريخ الكونغرس الأمريكي، وقد ساهم اليهود في تمويل الحملة الانتخابية لخصمه ريتشارد دوربن richard durbin الذي تغلب عليه، وعلق مدير الإيباك على ذلك بقوله " إن هذه الحالة تثبت أن اللوبي اليهودي له أثر حاسم ، لقد تغلبنا على كل الصعوبات واسقطنا الفندلي" وتشير الإحصائيات إلى أنه من أصل مبلغ 750.000 دولار أنفقت في حملة الإنتخابية ل (دوربن) كان مبلغ 685.000 دولار من مصدر يهودي.

[43] جورج، بول، دوغلاس ، ب. بول ، مرجع سبق ذكره، ص 241.

[44] جورج، بول، دوغلاس ، ب. بول ، مرجع سبق ذكره، ص 242.

من مجلس النيابي أو بعض الموظفين المساعدين لهم (والمعروفون جميعا بموالاتهم لإسرائيل) كي ينقلوا إلى الإيباك وقائع المناقشات التي جرت في الاجتماعات[45].

وهؤلاء المعاونين لهم ـاثير ملموس على اعضاء الكونغرس الذين يرتبطون بهم، وعلى المواقف والسياسات التي يناصرونها ، فهم يعملون مع الأعضاء ويراسلون الناخبين ويساعدون في إعداد وكتابة خطب أعضاء الكونغرس ، وينضمون إلى اللجان المختلفة ويعودون الدراسات حول القضايا التي يعني بها أعضاء الكونغرس ويحضرون الاجتماعات مع الناخبين والفئات التي لها اهتمامات لدى الكونغرس وأعضائه مع الزوار الأجانب، وهم يلخصون لأعضاء الكونغرس الذين يعملون معهم نتائج الاجتماعات ، لهذا كله تسعى إيباك للتودد إليهم وإقامة الصلات الوثيقة بهم.

ثانيها: مجال العمل الصحفي ، حيث تخصص إيباك العديد من الخبراء والصحفيين وكتاب المقالات لمراجعة المئات من المجلات والصحف والخطب والتقارير اليومية التي ترد من الولايات الخمسين في أمريكا لتحليل الأحداث والاتجاهات والآراء ، ومن ثم الرد والتشهير[46].

وملاحقة كل من يكتب أمرا ضد إسرائيل ، ويتم ذلك من خلال أسبوعية تسمى " تقرير الشرق الأوسط" near east report توزع على أكثر من ستة آلاف شخص وترسل مجانا إلى جميع أعضاء الكونغرس وكبار موظفي الإدارة وأهم رجال الإعلام، ويصف أحد المحللين السياسيين كيف تستغل إيباك هذه النشرات ويقول "إذا أن صوت إلى جانبهم أو أدليت ببيان يحبونه فإنهم ينقلون ذلك بسرعة خاطفة عبر كل أنحاء البلاد بواسطة منشورات أو بواسطة الناشرين الآخرين المؤيدين لهم والموزعين في جميع أنحاء البلاد وتعمل الآلة ذاتها في الاتجاه المعاكس إن أنت اعطيت تصريحا لا يحبونه فتنشر ضدك إدانات من خلال الشبكة الإعلامية ذاتها وهكذا فإن الشبكة من الضغوط تؤثر على قرار أعضاء مجلس الشيوخ[47].

---

[45] جورج، بول، دوغلاس ، ب. بول ، مرجع سبق ذكره، ص 248.

[46] جورج، بول، دوغلاس ، ب. بول ، مرجع سبق ذكره، ص 253.

[47] ر. بورسيوف، مرجع سبق ذكره، ص 81.

ثالثها: الجامعات الأمريكية، التي تحظى باهتمام خاص من إيباك ليس بهدف استقطاب كوادر شابة جديد فحسب، وغنما أي ميول جديدة معادية للسياسات الإسرائيلية قد تنشأ في الأوساط الجامعية ، سواء على مستوى المحاضرين أو الطلبة ، مستخدمة في ذلك العديد من الوسائل غير المشروعة من قبيل الترهيب أو الترغيب[48].

ويعد اللوبي اليهودي أقوى هذا الجماعات تأثيرا على صناع القرار في الولايات المتحدة فصانع القرار له ميول وتأييد دائم نحو إسرائيل وهذا يعود إلى اسباب متعددة أهمها ما تمثله إسرائيل من أهمية استراتيجية بالنسبة للولايات المتحدة في منطقة الشرق الأوسط حيث يوجد اللوبي اليهودي المنظم ذو التأثير الكبير خاصة على الكونغرس ، فرئيس الولايات المتحدة يضع في حسبانه دائما المصلحة الإسرائيلية ، واي ميل إلى الرأي العربي سوف يكون له سببا في خسارة الاصوات والدعم المالي والإعلامي، وهذه الاعتبارات يتطلب أخذها بعين الاعتبار لتفسير السياسة الخارجية للولاسات المتحدة وقراراتها فيما يتعلق بالنزاع في الشرق الأوسط بين الدول العربية وإسرائيل[49]، ولذا نجد مستشار الأمن القومي "ساندي برغر" في حكومة الرئيس "بوش" يصرح فيما بين الدولتين من صلات فيقول " إن الشرق الأوسط هو ايضا موطن إسرائيل وهي أقرب حلفائها، ودولة تربطنا بها علاقات تضرب بجدورها في التاريخ وتتميز بمصالح مشتركة وتدعمها قيم مشتركة بيننا، إن حماية أمن إسرائيل هو بمثابة حماية أمننا نحن، وهذا هو سبب التزامنا بأمن إسرائيل وإنه التزام صلب ودائم..."[50].

المطلب الثالث: وزارة الخارجية ووزارة الدفاع:

1- وزارة الخارجية :

كتابة الدولة للشؤون الخارجية أو وزارة الخارجية ، هي الهيئة الموكل إليها مهمة السياسة الخارجية ، ولقد تم إنشائها سنة 1789 أي في أول رئاسة للدولة ، ويعد وزير الخارجية (كاتب الدولة) عضو في مجلس الأمن القومي، ويقوم بالمباحثات والتشاور مع الرئيس في جميع وخطوات العلاقات الدولية بما فيها من معاهدات واتفاقيات وضبط المصالح الأمريكية

[48] ر. بورسف، المرجع نفسه، ص 87.

[49] محمد مصلح ، مرجع سبق ذكره ، ص 29.

[50] عدنان السيد حسين، العرب في دائرة النزاعات الدولية ، ط1، بيروت: مطبعة سيكو، 2001، ص 130.

الخارجية ، ويعد المستشار الأساسي لرئيس الدولة[51] ، والوزارة المكلفة بين مختلف نشاطات الولايات المتحدة الخارجية وهي توظف عدد كبير من الدبلوماسيين المهنيين ، كما أن عمل وزارة الخارجية يعد مكملا وجامعا للعديد من السياسات الأخرى كالسياسة العسكرية وكذا الاقتصادية ، فمهمة تجميع الوظائف المختلفة للسياسة الخارجية تقع ضمن مسؤوليات وزير الخارجية ، فالرئيس ووزير الخارجية كلاهما يحتاجان إلى معرفة ما سيحدث في المستقبل المنضور، وما هي الأزمات المراد مواجهتها وما هي الحلول المقترحة للتعامل معها بالإضافة إلى هذا فوزارة الخارجية في حاجة للعمل مع الكونغرس والاتصال الدائم مع المستويات العليا في كل دولة يتوقع أن تواجه مشكلة مع الولايات المتحدة ، فوزارة الخارجية في مهامها وتجمع ما بين الشؤون الداخلية والخارجية بالإضافة إلى شؤون الدفاع والدبلوماسيين والشؤون الإقتصادية[52].

كما وزارة الخارجية الأمريكية منظمة في شكل هرمي بيروقراطي يرأسها كاتب الدولة للشؤون الخارجية العالمية ، ووفق الاختصاصات ، ونظرا لانشغالاتها الوواسعة وتعقدها توجد وكالة نزع ومراقبة التسلح ووكالة للتنمية الدولية ، والمشاركة في المفاوضات مع الدول الأخرى، كما توجد وكالة للاتصالات الدولية وغيرها من الأقسام الأخرى والوكالات التي تتواجد تحت إدارة وزارة الخارجية في علاقتها مع الدول والمنظمات الأخرى، ويساهم في تواجد العديد من المعايير الموجودة في الثقافة الفرعية لوزارة الخارجية كالخبرة المكتسبة نتيجة الممارسة الدبلوماسية في الخارج، كما أن للتقاليد السياسية هاما في إدارة شؤون وزارة المندوبين في السفارات والمنظمات الدولية والباحثون والمختصون في صياغة السياسات وتحديد الأولويات والأهداف، وتعتمد معايير تقييم العلاقات مع الدول الأجنبية من إدارة إلى أخرى، وفق معايير محددة مثل حقوق الإنسان أو مكافحة الإرهاب الدولي، كما أن لوزارة الخارجية مهمة التفاوض والتمثيل ودراسة التقارير المرسلة من مختلف دول العالم إلى هذه المؤسسة [53].

---

[51] بروسرك ديني ، مرجع سبق ذكره، ص 207- 211.

[52] Nigel bowels, covernment and politics of the united states , second édition ,england , macmillan press Ltd, 1998K pp 398-399.

[53] خالد محمد طاهر سنكات ، مرجع سبق ذكره، ص 67.

2- دور وزارة الدفاع:

تم إنشاء وزارة الحرب في الولايات المتحدة سنة 1790، ووزارة البحرية سنة 1798، إلى غاية الحرب العالمية الثانية تم تنظيمها بطريقة منفصلة تبعا للوظيفة التقليدية حيث أصبحت لكل منها قيادة مدينة وعسكرية مسئولة أمام القائد الأعلى للقوات المسلحة[54] ، وتمتعت هاتان بدرجة كبيرة من الاستقلال عن وزارة الخارجية وبعد الحرب العالمية الثانية تغير هذا الهيكل التنظيمي فتحولت وحدات القوات الجوية شبه المستقلة والتي كانت تابعة للجيش خلال الحرب العالمية الثانية إلى القوات الجوية للولايات المتحدة وبذلك أصبحت فرعا متساويا مع الأفرع الأخرى للقوات المسلحة الأمريكية وتحولت هيئة والأركان المشتركة إلى هيئة دائمة لها رئيس من العسكريين مسئولة عن تطوير الخطط الدفاعية الموحدة للولايات المتحدة[55].

ولقد تم إنشاء وزارة الدفاع بصورتها الحالية بموجب تعديلات قانون الأمن الوطني لسنة 1949، والتي منحت وزير الدفاع مسئولية حق الغدارة والسلطة على هذه الوزارة وبالتالي اصبح وزير الدفاع هو عضو وزارة الدفاع الوحيد في مجلس الأمن القومي وبناء على هذه التعديلات تم تعيين نائب الوزير وبعض المساعدين وبقي الأمر كذلك غلى غاية سنة 1960 حيث أصبح هناك وزير دفاع توسعت مسؤوليته داخل إدارة وزارة الدفاع واحتفظ الرئيس لنفسه بقيادة القوات المسلحة وبتوجيه من الرئيس ، يمارس وزير الدفاع قيادته على كل القوات العسكرية في الولايات المتحدة من خلال هيئة وأركان حرب مشتركة تمتعت بدرجة متزايدة من الاستقلالية ، وتبرز أهمية وزير الدفاع في أنه يقف في مركز حساس ما بين احتياجات القوات المسلحة وقيام الرئيس والكونغرس بتخصيص الموارد المالية الضرورية[56].

وفي سنة 1986 صدر قانون نيكولاس جولد ووتر(goldwater act nichols) في محاولة للحد من نفوذ وزارة الدفاع ولجعل حد لنتيجة التنافس الشديد القائم حينها بين مختلف أقسام الوزارة وبمرجئ قانون إعادة تنظيم الدفاع لسنة 1986 تعزز دور رئيس هيئة الأركان

[54] آيت حمادوش لويزة ، الإسلام السياسي الخارجية الأمريكية بعد الحرب الباردة ، أطروحة ولنيل شهادة الماجستر في العلاقات الدولية، جامعة الجزائر ، 2002، ص 65.

[55] المرجع نفسه، ص88.

[56] بروسترك ديني، مرجع سبق ذكره ، ص 109-112.

المشتركة وأضعف من تأثير أقسام الخدمة الفردية الأخرى داخل وزارة الدفاع الأمريكية كما عزز القانون من سلطة رئيس هيئة الأركان المشتركة بواسطة تعيينه مستشارا عسكريا رئيسيا للرئيس ولمجلس الأمن القومي، في نفس القوت فإن وزير الدفاع يمنح عضوية مجلس الأمن القومي ولا يمنح القائد للقوات الأمريكية ، ذلك أن رئيس هيئة الأركان المشتركة يخوله فقط لنقل أوامر من الرئيس إلى القياديين [57].

إذن فوزارة الدفاع أو "البنتاغون" تقع عليها مسؤولية ضمان أمن الولايات المتحدة داخليا وتحقيق طموحات سياستها الخارجية على المستوى الدولي ، كما أن الميزانية السنوية العالية المخصصة لها تمنحها دورا بارزا في مركز صنع القرار لقوة هذه الهيئة والبشرية والمادية ، وبالتالي فإن المؤسسة العسكرية تعد أداة من أدوات السياسة الخارجية ووجود جيش نظامي كبير في حالة الاستعداد للحرب وجد للقيام بدور رئيسي في السياسة الدولية والمهام الاستراتيجية ولقد سبق أن تنبأ الرئيس " ويلسون" بأن فشل السياسة الخارجية للولايات المتحدة في التوصل إلى إنشاء منظمة فعالة للأمن الجماعي سيستوجب إنشاء جيش نظامي مرتفع التكاليف وهذه القوات ستكون عبء على البرامج الاجتماعية الأساسية بالولايات المتحدة ووصف ويلسون المتطلبات الحالية لمؤسسة الدفاع القومي بقوله:

" يجب أن تفكروا في رئيس للولايات المتحدة ليس بصفته المستشار الرئيس للأمة والذي يتم انتخابه لفترة قصيرة ، وإنما كرجل مطلوب منه أن يكون دائما القائد الأعلى للجيش والبحرية الأمريكية وأن يكون على أهبة الاستعداد لإصدار اوامره لهم بالذهاب غلى اي جزء يكون فيه التهديد بالحرب خطرا على شعبه.

[57] بروسترك ديني، مرجع سبق ذكره ، ص 125.

المبحث الثاني: علاقات الأمريكية السعودية وتداعيات 11 سبتمبر:

المطلب الأول: مسار العلاقات السعودية الأمريكية قبل أحداث سبتمبر 2001:

13 عاما على احداث 11 سبتمبر ومازالت تردد وتسمع في الأوساط الإعلامية ، ومازال هناك الكثير من الجدل والخفايا حول حقيقة التفجيرات وقد كانت المملكة العربية السعودية موضع شبهة منذ البداية بسبب كون غالبية مختطفي الطائرة من الجنسية السعودية .

وفي تقرير لجنة المخابرات بالكونغرس الأمريكي لتفجيرات 11 سبتمبر هناك 28 صفحة سرية لم يتم عرضها على العامة حتى اليوم تربط السعودية بدعم التفجيرات ، هذا التقرير تم إصداره في ديسمبر عام 2002 إلا أنه تم إخفاء الجزء الرابع يحمل عنوان الحقائق ، النقاش والسرد ، فيما يتعلق ببعض مسائل الأمن القومي " بأمر من الرئيس السابق جورج بوش.

قبل الجزء كتب التقرير : لم يكن الهدف من هذا التحقيق المشترك أن يقوم بهذه التحريات المفصلة اللازمة لتحديد الأهمية الحقيقة للدعم المزعوم للمختطفين ، من جانب ومن المحتمل أن هذه الروابط (بين الداعمين والمختطفين ممكن أن تكون مؤشرا على – كما تم ذكره في مذكرة الاستخبارات الأمريكية ، دليل لا جدل فيه أن هناك دعم هؤلاء الإرهابيون ، من جانب آخر، من المحتمل أيضا أت التحقيقات إضافية في هذه الإدعاءات قد تفصح عن تفسير قانوني وبريء لهذه الروابط[58].

او انطلاقا من هذا الادراك السياسي والنظرة الإستراتجية الثاقبة قام المؤسس باستقدام مجموعة من المهندسين الزراعيين من الولايات المتحدة و أو كل إليهم مهمة البحث عن المياه في مناطق المملة

وعاد هؤلاء الخبراء بتقارير تشيد بفرض الاستثمار غير المحدودة في هذا المجال.

وفي ذات الوقت منح الملك عبد العزيز شركات النفط الأمريكية امتياز التنقيب عن نفط في أراضي المملكة وكان قراره هذا نابعا عن بعد النظر رؤية سياسة إستراتجية....إذ كان الملك عبد العزيز يسعى من وراء هذا الاتجاه إلى الابتعاد عن النفوذ البريطاني السائد في تلك

[58] خلف الجراد، أبعاد الاسهداف الأمريكي ، الطبعة الأولى ، دمشق ، دار الفكر 2003، ص142.

الفترة وذلك لسببين مهمين أدركهما رحمه الله حيث أن الشركات الأمريكية كانت تتمتع باستقلالية أكبر تجاه حكومتها فضلا عن أن الولايات المتحدة نفسها كانت بعيدة عن منطقة في ذلك الوقت وبالتالي خالية من أي أهداف سياسية من أي نوع يمكن أن تشكل مصدر إزعاج للمملكة....

وتوزع نشاط شركات النفط الأمريكية في المملكة وتعززت العلاقات بين البلدين وإزدادت رسوخا ومتانة.

بعد ذلك أقامت الولايات المتحدة الأمريكية تمثيلا قنصليا مع المملكة وارتفع مستوى التمثيل في عام 1942م إلى مفوضية وبعد سبعة أعوام أصبح التمثيل الدبلوماسي بين البلدان على مستوى سفارة.

في عام 1945م كان اللقاء التاريخي بين الملك عبد العزيز رحمه الله والرئيس الأمريكي فرانكلين روزفلت على ظهر المدمرة الأمريكية "كوينسي."[59]

وفي 1957م أصبح الملك سعود عبد العزيز آل سعود أول عاهل سعودي يزور الولايات المتحدة الأمريكية،واجتمع مع الرئيس دوايت ايزنهاور.وكان ذلك ذالك بعد دور ايزنهاور الرئيسي في وقف العدوان البريطاني الفرنسي الإسرائيلي على مصر ونقاش الملك والرئيس مبادرة الرئيس لتحقيق الاستقرار في الشرق الأوسط ولمواجهة النفوذ الشيوعي.

وفي فبراير 1962،زار الملك سعود الولايات المتحدة مرة أخرى،واجتمع مع الرئيس جون الكندي،ومن المواضيع التي بحثها الملك والرئيس،بالإضافة إلى تقوية العلاقات بين البلدان،تنسيق التعاون بين المملكة والبنك الدولي ومؤسسات الأمم المتحدة الأخرى، واستعداد الحكومة الأمريكية للتعاون مع المملكة في استفادة من عائدات البترول بما يفيد المملكة ويزيد النمو الاقتصادي فيها.

بعد ذلك قابل ولي العهد الأمير فيصل الرئيس كندي في نيويورك خلال اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة[60].

[59] نفس المرجع السابق، ص 145.

[60] www.opon –qouds.org

وفي 1966م،قابل الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود الرئيس لندو جونسون،واستأنف معه اتصالات سابقة عن طريق السفير الأمريكي في الرياض بتأسيس مشاركة سعودية أمريكية لمشاريع التنمية،واتفق الملك والرئيس على إرسال فريق تابع لسلاح المهندسين التابع للجيش الأمريكي،وعلى تنظيم عقود الشركات الأمريكية مع الحكومة المملكة،خاصة في مجال الأسلحة وجدد الملك فيصل طلب شراء طائرات "إف104."

وفي1974،زار الرئيس نيكسون المملكة،وقابل الملك فيصل،وكان أول رئيس أمريكي يزور المملة وبحث الملك والرئيس زيادة التعاون بين البلدين،خاصة في مجال تدريب الحرس الوطني،وتطوير الأجهزة الأمنية ،وتأسيس اللجنة الاقتصادية السعودية الأمريكية المشتركة.

وفي1971م ،قابل الملك فيصل الرئيس ريتشارد نيكسون،وجدد طلب الطائرات لسلاح الجو الملكي السعودي[61].

وفي 1985م قابل الملك فهد بن العزيز آل سعود الرئيس رونالد ريغان في واشنطن،وكانت العلاقات بين البلدين قد تحسنت كثيرا خلال إدارتي ريغان الأولى والثانية،ولعب ريغان دورا كبيرا في إجازة بيع طائرات "للمملكة وفي تنسيق مواجهة النفوذ الشيوعي واليساري في المنطقة وفي دعم أمن الخليج.

الملك فهد بن عبد العزيز رحمه الله خلال استقباله الرئيس الأمريكي جورج بوش في جدة 1991م.

وفي 1990م،زار جورج بوش (الأب)المملكة وقابل الملك فهد،وبحثا العدوان العراقي على الكويت،ونسقا إستراتجية طرد القوات العراقية،وتفقدا القوات الدولية التي كانت قد بدأت تصل استعداد لعملية "عاصفة الصحراء"وبحثا خطوات ما بعد العملية لإعادة الاستقرار إلى الكويت والمنطقة ولدفع عملية السلام بين العرب وإسرائيل،التي تطورت فيما بعد في قمة مدريد.

وفي 1994م،زار الرئيس بيل كلينتون المملكة،وقابل الملك فهد في قاعة حفر الباطن،وبحثا العلاقات بين البلدين،وتطبيق قرار مجلس الأمن بمقاطعة ومحاصرة العراق،وكان كلينتون

[61] خلق جراء أبعاد الاستهداف الأمريكي، نفس المرجع السابق.

قد أمر بضرب العراق بعد أن حرك قواته نحو الكويت،وقبل ذلك أمر أيضا بضرب العراق عندما اكتشفت مؤامرة عراقية لاغتيال الرئيس السابق بوش خلال زيارته للكويت.

وفي 1998م،قابل ولي العهد الأمير عبد الله بن العزيز آل سعود الرئيس بيل كلينتون، وكان الأمير قد قام بجولة عالمية شملت 7 دول.وسبق ذلك لقاءات بين كبار المسئولين في البلدين،منها اجتماع الملك فهد والأمير عبد الله بنائب الرئيس آل غور عندما زار المملكة،اجتماع الأمير سلطان بن عبد العزيز بالرئيس كلينتون في البيت الأبيض.وبحث الأمير عبد الله وكلينتون العلاقات بين البلدين وتدهور الوضع في العراق بسبب رفض العراق تنفيذ قرارات مجلس الأمن،مما أدى إلى عملية "ثعلب الصحراء"الأمريكية البريطانية ضد العراق .

المطلب الثاني: العلاقات السعودية الأمريكية بعد أحداث سبتمبر 2001

تقوم العلاقات السعودية الأمريكية على أساس المصالح المشتركة أولا والصداقة ثانيا: فلقد أدت المصالح الاستراتيجية المشتركة بين البترول ونقل التقنية المتقدمة للسعودية إلى نشوء قديمة بين الطرفين .ولكت العلاقات السعودية الأمريكية فلقد واجهت ومنذ بدايتها إلى تحديين رئيسيين:

1- اختلاف الطرفين حول أسس معالجة وتسوية مشكلة الشرق الأوسط ورفض السعودية لسياسة دعم واشنطن المطلق لإسرائيل.

2- اختلاف القيم الثقافية السياسية بشكل كبير جدا بين المجتمعين السعودي والأمريكي.

ولقد أدت أحداث 11 سبتمر 2001 إلى زيادة الصعوبات والتحديات القديمة التي تواجه علاقات البلدين ، فإذا تأملنا في وتأثير تداعيات أحداث التفجيرات على العلاقات ، يمننا أن نلاحظ أن العلاقة بين الرياض وواشنطن لم تتأثر كثير بحادثة 11 سبتمبر باعتبار المصلحة الاستراتيجية والاقتصادية مشتركة ، ولكن بعض المؤسسات الإعلامية وبعض السياسيين العاملين في مراكز البحوث والدراسات قاموا بشن حملة إعلامية شديدة للسعودية ، ومازال مستمر حتى الوقت الحاضر، ترتبط هذه الحملة بالقضية الفلسطينية واختلاف القيم، والذي واجهتها منذ نصف القرن، ومن الواضح أن أهم انتفاضه لقدس والدفاع عن حقوق الشعب

الفلسطيني ، وبعض هؤلاء الكتاب لم يتمكنوا من اخفاء مشاعرهم السلبية تجاه السعودية او لتصفية الحسابات معها وذلك بسبب موقفها الدائم تجاه فلسطين، لذا تطالب واشنطن بالعداء معها لأنها لم تكن عنصرا إيجابيا ،من وجهة نظرهم [62].

وذلك وفق أدلة التحقيقات الأمريكية :

1- انتقاد بعض الكتاب الأمريكيين لتطبيق السعودية للشريعة الإسلامية ، وخاصة في مسألة العقوبات.

2- إثارة بعض الكتاب لمسألة المرأة في السعودية والإدعاء بأن حقوقها مهضومة وأنها غير قادرة قيادة السيارة.

3- الإدعاء بأن نموذج الإسلامي في السعودية ، يعارض الحداثة ورفض جميع مظاهر التقدم الموجودة في الثقافة الغربية.

4- الزعم لأن مناهج التعليم في السعودية ، تعلم كره اليهود والغرب وتحرض على محاربتهما بشل مباشر وغير مباشر.

5- القول بأن نموذج السعودي للإسلام يعارض الحريات الدينية لغير المسلمين المقيمين في السعودية .

6- تركيز بعض الكتاب المشاركين في الحملة على نشاطات الدعوة الإسلامية التابعة للسعودية أو لمدعومة منها في الخارج، والزعم بأن بعض الأموال السعودية التي إلى المسلمين في جميع أنحاء العالم لأهداف دينية وخيرية تجد طريقها لبعض الحركات الاسلامية المتطرقة [63].

هي السبب الرئيسي للتطرق لكان من المفروض أن لا نرى أي ممارسات للعنف والتطرق لا في الجزائر ولا مصر، وبين القصيد، هو أن تطرق بعض شبان المسلمين ، سواء في مصر أو السعودية أو الجزائر أو غيرها من المجتمعات الإسلامية ، لا يرتبط ومناهج التعليم، ولكن بأسباب أخرى ينبغي فهمها وإدراكها ووضع أسس صحيحة لمعالجتها ، وتوخيا للإنصاف والموضوعية ، فإني أرى أهمية التوضيح بأن بعض المشاركين في الحملة الإعلامية

[62] هواذي عبد الله، السياسة الخارجية الامريكية تجاه اسرائيل في إطار الصراع العربي إسرائيلي ، مذكرة للنيل شهادة ماجتسر في العلوم السياسية ، والعلاقات الدولية ، ب 2002 ص 178.

[63] نفس المرجع السابق ذكره www.safair.org.net

الأمريكية ضد السعودية هم ليسوا من الفئتين المطورين أعلاه، أي فئة الكتاب الصهيونيين المعروفين بدعمهم الطويل لإسرائيل وفئة العلمانيين والليبراليين المعارضين للاتجاه الديني المحافظ في السعودية ، فهناك مجموعة من المشاركين في الحملة الذين صبوا نار غضبهم على السعودية لأن بن لادن وخمسة عشر شخصا من منفذي تفجيرات 11 سبتمبر هم من السعوديين ولأن المملكة العربية السعودية لم تقدم كما يزعمون الدعم الكافي لواشنطن في حربها ضد الإرهاب[64].

المبحث الثالث: آثار العلاقات الأمريكية السعودية بعد أحداث 11 سبتمبر

يتمثل الهدف الرئيس للولايات المتحدة في إقامة علاقات مع السعودية في السيطرة على مصادر النفط وثروات المنطقة ، وقد تمتعن الدولتان الولايات المتحدة العربية السعودية طوال العقود السبعة الماضية.

المطلب الأول: التوتر في العلاقات السياسية بين أمريكا وسعودية :

إلى جهود في أعقاب مرض ملك فهد بن عبد العزيز بروز تأثير الأمير عبد الله في السعودية،فالأمير عبد الله لديه فكره خاص بخصوص فلسطين وقضيتها وبخصوص التضامن بين الدول العربية ،وقد ألغى زيارته للولايات والتي كان من المقرر القيام بها أواخر 2001م وذلك من جراء الدعم اللامحدود ولزعماء البت الأبيض للنظام الصهيوني الغاصب.

وقد إتهم الأمير عبد الله الولايات المتحدة بأنها تكيل بمكيالين تجاه طرفي الصراع في الشرق الأوسط .وأعلنوا كذلك أنهم قد سحبوا الجنسية السعودية من أسامة بن لادن منذ1994م ولكن العلاقات بين السعودية والولايات المتحدة بدأت تأخذ شكلا جديدا في كافة الأبعاد[65].

وقد انتقدت الصحافة الغربية (جريدة نيويورك تايمز ولوس أنجولس) موقف السعودية من أحداث 11سبتمبر.ودعت الغرب إلى إعادة النظر في العلاقة معها،وجاءت زيارة ولي العهد السعودي للولايات المتحدة الأمريكية واللقاءات التي أجراها مع الزعماء والمفكرين الأمريكيين في إطار محاولات تقليص حدة العداء للسعودية من قبل الرأي العام الأمريكي،وقد أدى القرار الأمريكي ببدء الحرب ضد الإرهاب وامتدادها إلى العراق إلى مواجهة العلاقات السعودية،الأمريكية لمشكلات كبيرة،فقد أعلن الزعماء السعوديين عن رفضهم بشكل قاطع لأي نوع من الهجوم على العراق .وأنهم لن يسمحوا باستخدام أراضيهم للهجوم على بغداد،هذا في وقت كانت فيه السعودية حليفا رئيسيا لواشنطن في حرب الخليج

[65] جريدة الشرق الأوسط ، لندن ، العدد 10446، يوم 2007/05/18،

الثانية،فقد سمحت ل 500ألف عسكري أمريكي بالدخول إلى ميدان الحرب مع العراق من أراضيها.

وتجدر الإشارة إلى أنه بعد إعلان السعودية عن موقفها المعارض تجاه ضرب العراق انقسم أعضاء الكونجرس الأمريكي قسمين بخصوص العلاقة مع السعودية أحدهما معارض وآخر موافق.ويستند معارضو استمرار العلاقات الأمريكية_السعودية إلى عدة مزاعم منها اتجاه السعودية نحو الوهابية ونشرها كعقيدة في العالم خصوصا في المدارس الباكستانية،وكذلك عدم مراعاة السعودية لحقوق الإنسان وعدم اكتراثها بحقوق المرأة،والدعم المالي السعودي للجماعات الإرهابية والحركات الإسلامية الفلسطينية،ويتركز الجناح المؤيد لاستمرار العلاقات بين السعودية والولايات المتحدة إلى اعتراف السعودية بتقصيرها في إقرار الديمقراطية ورعاية حقوق الإنسان،والتحرك من أجل القضاء على تلك المشكلات وإزالتها ،وعدم وجود علاقة للسعودية بأحداث 11سبتمبر وأنها كانت هدفا لبن لادن والقاعدة.كما يتركز الجناح المؤيد أيضا إلى تأثير مشروع السلام السعودي في إقرار الهدوء التدريجي في منطقة الشرق الأوسط.والثقة الموجودة بين واشنطن والرياض في كافة المجالات وخصوصا البترول والوجود العسكري الأمريكي في الخليج(الفارسي).وبمرور الوقت أصبح التحدي الذي يواجه العلاقات الأمريكية-السعودية عميقا خاصة وأن الغرب قد فتح ملفات لاحصر لها أمام الحكومة السعودية.والجدير بالذكر أن المنظرين الأمريكيين بالبت الأبيض والبنتاجون لم يكونوا ليصدقوا معارضة السعودية للعمل العسكري ضد العراق وقد كانت حليفا مهما لواشنطن في الشرق الأوسط.[66]

المطلب الثاني: زواج المصالح وإطلاق السياسات بين مصالح الأمريكية وسعودية:

وكشفت تصريحات المسئولين الأمريكيين السابقين عن شعور عميق بالتناقض القائم في العلاقات السعودية الأمريكية بين تحقيق المصالح وخدمة الأهداف الاستراتجية

[66] http:/ wwwalmoslie .net.mort/85250.

الأمريكية،مقابل توفير الأمن والإستقرار للنظام السعودي،وبين توجهات السياسيتين السعودية والأمريكية،والتباين الصارخ في منظومة القيم والمبادئ التي تؤمن بها كل جانب.

وعن هذا الشعور يقول وزير الخارجية الأمريكية الأسبق جيمس بيكر،"فيما يتعلق بالنظام السعودي،نحن نتعامل مع حكومة لا تتسم بالكمال كما نفعل مع الحكومات الأخرى كثيرة في العالم،ولكن لابد للولايات المتحدة من الوصول إلى احتياطات البترول في المطقة الخليج.لذلك فليس بوسع الولايات أن تتخلى عن مساندة النظام السعودي الذي يمكننا من تحقيق ذلك الهدف الذي يصب في مصلحة القومية لأمريكا".

أما الجنرال برنت سكوكروفت،المستشار السابق لشؤون الأمن القومي في عهد الرئيس بوش الأب،فأقر بأنه بالإضافة إلى الاعتماد الأمريكي على البترول السعودي.فإن العلاقة الخاصة مع السعودية تسمح للولايات المتحدة بضخ المليارات الدولارات السعودية في الصناعات العسكرية الأمريكية من خلال برنامج بيع صفقات السلاح السعودية،بل وممارسة تأثير تلك العلاقة في قرارات سعودية،مثل شراء الطائرات "بوينغ"الأمريكية بدلا من "الإير باص"الأوروبية.

ولذلك يقول الجنرال سكوكروفت،"رغم أن النظام السعودي ليس نظاما يتماشى مع المبادئ الأمريكية،ورغم وجود اختلافات ثقافية هائلة، فإنه يتطور بشكل بطئ،والدولة السعودية تمر بمرحلة انتقال من العصور الوسطى إلى التحديث والمعاصر،ولكن يجب ألا يكون ذلك مبعث قلقنا،خاصة في الظروف الحالية".

وعندما وقعت التفجيرات الإرهابية في الرياض، واستهدفت المصالح الأمريكية في المملكة متمثلة في شركة "فينيل" التي تتولى تقديم الخدمات الأساسية،التي يحتاج إليها الحرس السعودي،عادت هواجس القلق بالنسبة لمستقبل العلاقات الأمريكية السعودية تحت المجهر من جديد وبشكل مكثف.

فقد صدرت اتهامات أمريكية للسعودية بأنها لم تبذل الجهد الكافي تحسبا لوقوع تلك الهجمات،رغم تحذير السفير الأمريكي في السعودية للمسئولين من احتمال شن ذلك الهجوم،وانبرى الدبلوماسيون السعوديون في واشنطن للدفاع عن جهود بلادهم لمكافحة

الإرهاب،فقال السيد عادل جبير.المستشار السياسي لولي العهد السعودي،إنه مع تسليم السعوديين بأنهم أخفقوا في منع الهجوم الإرهابي في الرياض،فإن السلطات السعودية ستعمل كل ما من شأنه عدم السماح بتكراره،وستتعاون بشكل كامل مع الولايات المتحدة لملاحقة منفذي الهجوم الإرهابي.

وطالب رئيس لجنة المخابر في مجلس الشيوخ،السناتور بات روبرتس ،السعوديين بأن يتفهموا ضرورة التعاون المطلق هذه المرة وقال:إن الكيفية التي سيتعاونون بها هي اختبار لهم.

وسألت سويس انفوا السفير إدوارد ووكر،المساعد السابق لوزير الخارجية الأمريكي لشؤون الشرق الأدنى،عن تأثير تفجيرات الرياض على العلاقات السعودية الأمريكية فقال،"لقد استهدف الهجوم المصالح الأمريكية في السعودية،وكذلك ولي العهد السعودي،لأن الحرس الوطني هو نتاج فكره وجهوده،والهدف الذي يسعى إليه تنظيم القاعدة من البداية،هو إزالة الوجود الأمريكي في السعودية، وأيضا تغيير الحكم وإحلال نظام إسلامي أصول على غرار نظام طالبان السابق في أفغانستان،وهو ما لا يساند معظم السعوديين،وبالتالي فإن تفجيرات الرياض يجب أن تكون حافزا للجانبين،السعودي والأمريكي،لزيادة التعاون بينهما لإجتثاث حفنة الإرهابيين من مخابئهم في المملكة".

أما السفير السابق لدى المملكة السعودية رتشارد ميرفي،فيرى أن العلاقات السعودية الأمريكية وصلت إلى مستوى من النضج سمح للطرفين بالإتفاق على سحب القوات الأمريكية من الأراضي السعودية تحقيقا لمصلحة الطرفين، غير أن بعض خبراء شؤون الشرق الأوسط في واشنطن نظروا إلى ذلك الاتفاق على أنه يعني المزيد من الترددي في العلاقات بين الجانبين،وعلى أنه يمثل انتصار لمسعى بن لادن إخراج القوات الأمريكية من الأراضي المقدسة باعتبارهم صليبيين يستنزفون ثروة شبه الجزيرة العربية ويملون إرادتهم على حكامها ويستضعفون شعوبهم.

المطلب الثالث نقطة التحول في العلاقات السعودية الأمريكية:

ويرى الدكتور جري جوري جوز،أستاذ العلوم السياسية ومدير برامج دراسات الشرق الأوسط بجامعة فيرمونت،أن الوجود العسكري الأمريكي في السعودية لم يعد قابلا للاستمرار،سواء بالنسبة للنظام السعودي أو النظام السياسي الأمريكي بعد هجمات سبتمبر الإرهابية،خاصة بعد رفض السعودية التعاون علنا مع الولايات المتحدة في الحشد العسكري الذي سبق شن الحرب على العراق،وأصبح تعيين على واشنطن الاعتماد على دول الخليج الصغيرة في توفير البنية التحتية للوجود العسكري الأمريكي في الخليج.ومع الوجود الأمريكي في العراق، تستعيد الولايات الدور الذي لعبته بريطانيا في الخليج مابين عامي1920و1958م

وخلص الدكتور جريجوري جوز إلى أن الوضع في العراق بعد الحرب قد خلق أسسا جديدة للسياسة الأمريكية إزاء دول مجلس التعاون الخليجي وعلى رئسها السعودية،هي:

أولا:العودة إلى علاقة أمنية مع السعودية تحمل سمات ما قبل حرب تحرير الكويت،ويعني ذلك التقارب والتعاون،لكن بدون نشر قوات أمريكية فيها.

ثانيا:تجنب الوقوع في إغراء النظر إلى السعودية كعدو بعد علاقة صداقة دامت عشرات السنين واستفادت منها الولايات المتحدة في قضايا الطاقة ثم في الحرب ضد الإرهاب.

ثالثا:تشجيع الإصلاح النابع من داخل المملكة السعودية دون جعل ذلك الإصلاح حجر الزاوية في العلاقات السعودية الأمريكية والإبتعاد عن الخوض في قضايا المشحونة بالمشاعر،مثل حقوق المرأة والنظام التعليمي في السعودية.

رابعا:الإقرار بأن دول الخليج الصغيرة توفر مناخا أقل إثارة للمتاعب بالنسبة لعملية توفير قواعد للقوات الأمريكية في الخليج.

خامسا:عدم إغفال أهمية الرأي العام في الدول الخليج الأصغر من السعودية،حيث سيعتمد استمرار الوجود العسكري الأمريكي فيها على إقناع شعوبها بأن ذلك الوجود مفيد لدولهم ولا يضر العالمين العربي والإسلامي .

سادسا:مقارنة الإغراء بالقيام بدور بريطانيا،كانت تلك الدول محميات بريطانية،بالتدخل المباشر في النزاعات المحلية داخل الأسر الحاكمة.

في ضوء ما تضمنته الطروحات السابقة تنتهي انساقا مع آراء الخبراء والباحثين المتخصصين إلى أن أحداث المتسارعة من 11 سبتمبر فقد شكلت تحولا جذريا في مسار العالم المعاصر بنظر بعض المحليين ، فيما اعتبرها بعض الآخر مجرد حلقة أخرى م مسار العولمة الحالي التي تقودها القوة الأعظم في العالم مع حلفائها والذي ترجم بإعلان الحرب على الإرهاب.

وبعيدا عن الجدل حول نهاية التاريخ أو بداية مراحل جديدة منه وحلول المطلوبة ، يبقى المهم إعادة تقييم تداعياتها الاقتصادية والاجتماعية على دول العالم العربي الإسلامي.

وعلى الرغم من ل ما تقدم ، إلا أن حديث ع تداعيات معينة لأحدث 11 سبتمبر على الدول العربية وخصوصا الإسلامية عموما، بوصفها تداعيات ذاتها في كل منها على حده، تعد مسالة غير دقيقة ، وذلك بالنظر إلى أن هناك تباينات تبقى ملحوظة في هذا الإطار، و ما يمكن تفسيره في ضوء تنوع هذه الدول في الحجم والجغرافية ومستوى داخل والموارد الطبيعية البينة الاقتصادية والتركيبة الاجتماعية و رأس المال البشري وعوامل أخرى عديدة.

ومع ذلك تكثر أوجه الشبه بين اقتصاديات دول العالم العربي تحديدا، إذ تربط المنطقة قاعدة موارد مشاركة، فقد شكل النفط أساس التنمية الاقتصادية والاجتماعية السريعة عبر المنطقة.

ولا يقتصر ذل على الاقتصادات المنتجة للنفط فحسب للنفط حسب ولكنه يشمل الاقتصادات المفتقرة للموارد الطبيعية أيضا، ومن خلال التحولات المالية للعمال ودفق المساعدات الخارجية.

ونظرا لهذا التشابه الملحوظ بين التركيبة الاقتصادية والموارد الطبيعية وقواعد الانتاج المشتركة لجهة النمو الاقتصادي والتنمية، ليس من المفاجئ أن تتشابه التحديات التي تواجه الدول العربية في ظل العولمة وفي أعقاب ما طرأ من مستجدات عالمية في أعقاب أحداث سبتمبر .

وتواجه معظم الدول العربية الآن إحدى أكثر التحديات التنموية إلحاحا ، وهو ما يتمثل بتفاقم مشكلة البطالة ، نتيجة تقلص الإمكانيات المتعلقة بأنماط خلق فرص العمل الأساسية في الماضي ، أي الهجرة اليد العاملة والتوظيف في القطاع العام، من جهة وتزايد اليد العاملة المتسارع من جهة أخرى.

وأصبحت الدول العربية تدرك بصورة متزايدة أنها بحاجة إلى تطوير مسارات للتنمية الاجتماعية والاقتصادية تكون قادرة على تحقيق كافة الأهداف الوطنية الموجوة.

غير أنه ومع الاعتراف بأن ثمة تحديات كبيرة يواجهها العرب والمسلمون في البلدان غير الإسلامية في أعقاب أحداث 11 سبتمبر ، إلا أنه لا يمكن الإقرار بمواجهتها بالانغلاق بل بالحوار والعمل على إعطاء صورة صحيحة عن الإسلام ومبادئه وقيمة.

قائمة المراجع:

محمد السيد سليم:تحليل السياسة الخارجية،دار الجبل(بيروت.ط2، 2001)

-عامر مصباح،الاتجاهات النظرية في تحليل العلاقات دولية (الجزائر،دار الهرمة للنشر وتوزيع2008م)

-لويد جونس:تفسير السياسة الخارجية،ترجمة محمد السيد سليم ومحمد بن أحمد رياض عمادة شؤون المكتبات باشتراك مع جامعة سعود طبعة 1989م.

محمد السيد سليم:التحليل السياسي الناصري ،دراسة في العقائد والسياسة الخارجية أطروحة الدكتوراه مركز الدراسة الوحدة العربية ط2، 1987م

-مريل مارسيل السياسة الخارجية ترجمة قصر سلسلة الأفاق الدولية بيروت.

-إبراهيم عمادة البيسوني،دور وسائل الاتصال في صنع القرارات في الوطن العربي سلسلة أطروحة الدكتواة،مركز الدراسات الوحدة العربية.1993م.

-خاف الجراد،أبعاد الاستهداف الأمريكي ط1.دمشق دار الذكر،2003م.

-محمد مصلح،الولايات المتحدة والسلام بالشرق الأوسط.داريات الدولية عدد54تونس مارس1995م.

-بروستك ديني،نظرة شاملة على سياسة الخارجية الأمريكية وردة عبد الرحمان بدران ط1. مصر الدار الدولية للنشر وتوزيع.

ماكس سكيدمور مارشال كادترونك كيف تحكم أمريكا،تر.نمضي لوقا مصر لوقا بط الدار الدولية للنشر والتوزيع 1988م.

-اتحاد القراري قضايا الأمن القومي بيروت.الدار العربية للدراسات والنشر والترجمة ب،ت

-إيران جيت أثناء الحرب العراقية الإيرانية كانت أمريكا تمثل الشيطان الأكبر بالنسبة للإيرانيين

-بريد الشرق الأوسط،لندن عدد10335 يوم16-03-2007م.

-دلكر إدريس ووافي أحمد، النظرية العامة للدولة والنظام السياسية الجزائري في ظل دستور 1989، ب ط، الجزائر: مؤسسة الجزائرية للطباعة ، 1992، ص 146.

- خالد حمد طاهر سكنات ، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية اتجاه الأمم المتحدة 1990-2004 ، رسالة دكتوراه، القاهرة ، جامعة القاهرة ، 2005

- سعيد بوشعير ، القانون الدستوري والنظم السياسية المقارنة ، ب ط، الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب ديوان المطبوعات الجامعية ، 1988،

- ميشال مان ، موسوعة العلوم الاجتماعية ، تر، عادل مختار هواري وسعد عبد العزيز مصلوح، ب ط، مصر ، المعرفة الجامعية ، 1999.

- محمد نبيل الشيمي ، جماعات المصالح الاقتصادية خصوصية الأهداف وقصور الرؤى ، الحوار المتدمن.

- كيلاني عبد الوهاب ، موسوعة العلوم السياسية ، ط1، ب ب ، المؤسسة العربية للدراسة والنشر ، 1990، ص 530.

- المسيري عبد الوهاب ، اليد الخفية، دراسة في الحركات اليهودية الهدامة والسرية، ط1، القاهرة: دار الشروق 1998

- جورج وبول ، دوغلاس ب.بول، أمريكا وإسرائيل " علاقات حميمة" التورط الأمريكي مع إسرائيلمنذ عام 1947 حتى الآن، تر، محمد زكرياء إسماعيل، ط1، بيروت، دار بيسان للنشر والتوزيع، 1994،

- أمين هودي ، لعبة الأمم في الشرق الأوسط، نحن وأمريكا وإسرائيل ،ب ط، مصر، دار المستقبل العربي ، 1984،

- عدنان السيد حسين، العرب في دائرة النزاعات الدولية ، ط1، بيروت: مطبعة سيكو، 2001.

فهرس

مقدمة ..... أ

الفصل الأول: إطار مفاهيم للسياسة الخارجية 01

المبحث الأول : مفهوم السياسة الخارجية 01

المطلب الأول : تعريف السياسة الخارجية 01

المطلب الثاني: أهمية السياسة الخارجية 02

المطلب الثالث: استقلالية السياسة الخارجية 03

المطلب الرابع: أهداف السياسة الخارجية 04

المبحث الثاني: وسائل وأجهزة السياسة الخارجية 08

المطلب الأول: وسائل السياسة الخارجية 08

المطلب الثاني: محددات السياسة الخارجية 10

المطلب الثالث: تخطيط للسياسة الخارجية 13

المطلب الرابع: أهمية السياسة الخارجية 18

المبحث الثالث: نماذج صنع السياسة الخارجية 20

المطلب الأول: النموذج الاستراتيجي 20

المطلب الثاني: نماذج صنع القرار 21

المطلب الثالث: نموذج التكيفي وصنع القرار التدريجي 21

الفصل الثاني: أهم مؤسسات صنع قرار في سياسة الخارجية الأمريكية ومسار العلاقات السعودية بعد أحداث 11 سبتمبر 2011 23

المبحث الأول: أجهزة اتخاذ القرار في السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية...23

المطلب الأول: الرئاسة ومجلس الأمن القومي 23

المطلب الثاني : دور الكونغرس والجماعات الضاغطة في السياسة الخارجية الأمريكية...30

المطلب الثالث: وزارة الخارجية..... 39

المبحث الثاني: علاقات الأمريكية السعودية وتداعيات 11 سبتمبر 43

المطلب الأول: مسار العلاقات السعودية قبل أحداث 11 سبتمبر 43

المطلب الثاني : العلاقات السعودية الأمريكية بعد أحداث 11 سبتمبر 46

المبحث الثالث: أثار العلاقة الأمريكية السعودية بعد احداث 11 سبتمبر 49

المطلب الأول: التوتر في العلاقات السياسية بين أمريكا وسعودية 49

المطلب الثاني: زواج مصالح وإطلاق السياسات بين الولايات المتحدة الأمريكية والسعودية 50

المطلب الثالث: نقطة التحول في العلاقات الأمريكية السعودية 53

الخاتمة 55

قائمة المراجع..... 57